بسم الله الرحمن الرحيم

:: ميثاق الجماعة ::

لا إله إلا الله محمد رسول الله

جيش الأمة السلفي
في بيت المقدس

عقيدتنا
دعوتنا
أهدافنا

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ

القرآن الكريم

السنة الصحيحة

WE ISLAM

جيش الأمة السلفي في بيت المقدس

خير خلف .. لخير سلف



مؤسسة الراية للإنتاج الإعلامية

١٤٣٤هـ
٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة الراية للإنتاج الإعلامي

تقدم : ميثاق جماعة

جيش الأمة السلفي في بيت المقدس

الطبعة الأولى

1434 هـ - 2013 م

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

{ يَا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون } [**آل عمران** : ١٠٢]

{ يا أيها الناس اتَقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً } [**النساء** : ١]

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً } [**الأحزاب** : ٧٠ – ٧١]

أما بعد :

فإن أحسن الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم - وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

تمهيد :

لمّا كان نوع الإنسان محتاجا إلى اجتماع مع آخر من بني جنسه في إقامة معاشه ، و الاستعداد لمعاده ، و ذلك الاجتماع يجب أن يكون على شكل يحصل به التّمانع و التّعاون ، حتّى يحصل بالتّمانع ما هو أهله ، و يحصل بالتّعاون ما ليس له . فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي الملّة ، و الطّريق الخاصّ الذي يوصل إلى هذه الهيئة هو المنهاج و الشّرعة و السّنّة ، و الاتفاق على السّنّة هي الجماعة ، قال الله تعالى : { لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا } [المائدة – ٤٨]

فإيجاد جماعة إذاً ضرورة عقليّة إلى جانب أنّها مطلب شرعيّ ، و لا يتصوّر وجود هذه الجماعة بدون نظام.

تنبيه: قال الشّنقيطي : إعلم أنّه يجبّ التّفصيل بين النّظام الوضعي الّذي يقتضي تحكيمه الكفر بخالق السماوات و الأرض ، و بين النّظام الذي يقتضي ذلك ، إيضاح ذلك . أنّ النّظام قسمان : إداريّ و شرعيّ ، أمّا الإداري الذي يراد به ضبط الأمور و إتقانها على وجه غير مخالف للشّرع ، فهذا لا مانع منه ، و لا مخالف فيه من الصّحابة ، فمن بعدهم. . . .فمثل هذا من أمور الموظّفين ، و تنظيم إدارة الأعمال على وجه لا يخالف الشّرع ، فهذا النّوع من الأنظمة الوضعيّة لا بأس به ، و لا يخرج عن قواعد الشّرع من مراعاة المصالح العامّة (الأضواء ٤ / ٦٦) .

وإلاّ اضطربت حياة الأفراد و دبّت الفوضى في جماعتهم و انهارت الجماعة و هلك الأفراد ، فلا بدّ من نظام للجماعة إسلاميّة كانت أو غيرها ، يتضمّن الحدود التي يجب أن يقف عندها الجميع ، والضّوابط التي يجب أن يلتزمون بها ، و العقوبات المطردة على الخارجين على هذه الحدو والضّوابط حتّى يستطيع الجميع العيش بأمان و استقرار.

و لما كان من طبيعة الإسلام و منهجه انّه شامل لمناهج الحياة كلّها اقتضى أن تكون هناك جماعة ، السّنّة هي منهجها في العقيدة، و العبادة و المبادئ و الحقوق و المعاملات و الدّعوة و الأخلاق ، و السّياسة و الاقتصاد ، و الدّولة و السّلم و الحرب ، تنظم مفاهيم الفرد و فكره و تتابع تنفيذ ضوابط العمل فيها ، و تصحح الأخطاء الّتي لابدّ من وقوعها في كلّ عمل .

و لاشك أنّ الجهاد من أعظم الأصول العمليّة للسّنّة، به تقمع الفتنة و يرهب أعداء الإسلام و تزول الحواجز من طريق الدّعاة إلى الله و هو لا يقوم إلاّ بالجماعة ، و بيان ذلك أنّ الجهاد و غيره من الواجبات و الولايات الدّينية لا تتحقق كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية (إلاّ بالقوّة و الإمارة) و لاشك أنّ القوّة إنّما تكمن في الاجتماع لقوله تعالى :{ و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم } .

و الجماعة لا يمكن لها أن تنجز ما هو مطلوب منها إلاّ إذا استغلّت إمكانيات و قدرات و مواهب و ملكات أفرادها على تنوّعها و تباينها استغلالا علميا منظما ، فالجماعة بهذا المفهوم ينبغي أن تكون مضمونا ، قبل أن تكون شكلا أو عنوانا ، و هذا المضمون هو الذي ينبغي أن نرعاه و نهتمّ به قبل كلّ شيء.

فالحقيقة الواضحة الصّريحة المتجلية لكلّ من عرف دين الله هي أنّه لا إسلام بلا جماعة ، و لا جماعة بلا نظام .

قال عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه – " إنّه لا إسلام إلاّ بجماعة ، و لا جماعة إلاّ بإمارة ، و لا إمارة إلاّ بطاعة" سنن الدارمي و سنن ابن ماجه في ذهاب العلم ، حديث رقم: ٢٥٣ . . و لمّا لم يكن شغور الزّمان عن السّلطان سببا لتأخّر الجهاد و غيره من الولايات الدّينية كما ذكره ابن قدامه في المغني " فإن عُدِم الإمام لم يؤخّر الجهاد " بل كان سببا في السّعي لإقامة الخلافة و تحكيم كتاب الله ، هذا المقصد الذي قام لأجله جيش الأمة السلفي في بيت المقدس سعيا منا لتحقيقه حتّى يكون الدّين كلّه لله، و أن تكون كلمة الله هي العليا ، و ذلك ضمن إطار علميّ قائم على أصول و قواعد منهج أهل

السنّة و الجماعة ، الاعتقادية و العلمية و العملية و بناء عليه وُجد هذا الميثاق الذي و ضعه جيش الامة السلفي بيت المقدس نظاما خاصّا به ينشر مفاهيمه و يذبّ عنه و يمكن له ويحافظ على كيانه و استمراريته من جهة كما يحافظ على شخصيته و تميّزه في عالم الواقع من جهة أخرى .

الأبعاد الثقافية والدينية في الصراع العربي الصهيوني :

ينفرد الصراع العربي الصِّهْيَوْني بوجود أبعاد فكرية وعَقَدية وثقافية، وبينما تقوم تيارات فكريَّة وسياسية عربية بخوضه باسم حقوق وطنيَّة أو سياسيَّة فحسب، فإنَّ التيارات العَلمانية والدينيَّة في دولة الاحتلال الصِّهْيَوْني تخوض ذات الصِّراع باسم حقوق تاريخيَّة ودينية نصَّت عليها كتبهم المقدسة، فيستثمرون المقدَّس والرمزي في خيال الجماعات اليهودية؛ من أجل توحيدها وحشدها وراء غايات سياسيَّة بَحتة.

وبالرَّغم من أنَّ كُتَيِّب "دولة اليهود" الذي وضعه الصحفي الهنجاري تيودور هرتزل - مؤسس الحركة الصهيونية - في العام ١٨٩٦م، قد اعتبر أنَّ الدولة هي الحل الأكيد لما يُعانيه اليهود، وأنَّ القضية اليهودية ليست قضية دينية أو اجتماعيَّة، ولكنها - في الصميم - قضية قومية، ولا بُدَّ من تحويلها إلى قضية سياسيَّة دوليَّة؛ لكسب التأييد الدولي لها، فإنَّ استثمار ذلك البعد الديني قد ظهر مُبكِّرًا.

فقد كتب هرتزل نفسه عدَّة مقالات في صحيفة "جورنال" بين سنتي ١٨٩٥م، وحتَّى ١٩٠٤؛ للتأكيد على أنَّ غزو فلسطين ليس مسألة إيمان، ولكنَّه يخدم القُوَّة الحاشدة لأسطورة "الشعب المختار"، وتعاون مع أحد القساوسة الأنجليكان في تحديد حدود الدَّولة تحت شعار يعكس تلك الأسطورة، وهو: فلسطين داود وسليمان - إسرائيل الكبرى - وكان سعيدًا بهذه التجربة، التي لم يكن له بها علاقة ذات بال.

استثمار "سحر الأسطورة":

كان هرتزل في مساوماته مع القوى الاستعماريَّة المختلفة للحصول على مُستعمرة يهوديَّة في أيِّ مكان - يشير بداهة إلى أن "الأسطورة الجبارة" عن فلسطين لم تكُن سوى شعار حاشد لمشروع استعماري مَحض، وقد مرَّ هذا المشروع قبل التوصُّل لـ"سحر الأسطورة" بحلول أخرى، مثل: أوغندا وقبرص وسيناء والأرجنتين.

وبناء عليه؛ فإنَّ المشروع الصِّهيَوْني كان في جذوره وبيئته الأساسيَّة مشروعًا غربيًّا قبل أن يكون مشروعًا يهوديًّا؛ بل لولا جذوره الأوروبية المسيحيَّة والتحامه بمشروع الهيمنة الإمبريالي، لكانت الحركة الصهيونيَّة الآن مُجرد تَجمُّع آخر، مثل التجمعات والطوائف المتعددة وسط الجسم اليهودي العالمي.

وقد عبَّر هرتزل عن هذا التحالُف في استعارته الشهيرة بالقول: "سنقيم - نحن اليهود - هناك في آسيا جزءًا من حائط؛ لحماية أوروبا، يكون عبارة عن حصن منيع للحضارة الغربيَّة في وجه الهمجيَّة، ولعلَّ هذا ما دفع الدكتور/ عبد الوهاب المسيري في موسوعته: "اليهود واليهودية والصهيونية" إلى أن يطلق على الدولة اليهودية مصطلح "الدولة الوظيفية"؛ نظرًا لأنَّها قد دخلت في علاقة تعاقديَّة نفعيَّة مع الغرب؛ خدمة للمصالح الإستراتيجيَّة الغربية، نظير أن يقوم الغرب بحمايتها، كما أنَّها دولة "جيتو" منعزلة عن مُحيطها الحضاري، ولديها إحساس عميق بتفوقها ورسالتها المقدسة، وتتبنى أخلاقيَّاتٍ مزدوجة في علاقتها مع الذَّات ومع الآخر.

واعتمدت الأسس الإستراتيجيَّة للتحالف الصهيوني الغربي - غالبًا - على المصلحة المادية التعاقديَّة، على أساس أنَّ التحالف قد وقعه علمانيُّون وملحدون من الطَّرفين؛ لكنَّهما لم يُمانعا استثمار الأبعاد الدينيَّة والفكريَّة في الصِّراع؛ من أجل تأسيس الدَّولة وتوسيعها في الإقليم العربي والإسلامي، وهو ما تجلَّى بقوة في أوقات مُتعددة، وخصوصًا عقب نكسة يونيو ١٩٦٧، حينما ظهرت جماعات مسيحيَّة دينية تُؤمن بأهميَّة مساندة الحركة الصهيونيَّة، مثل بعض الكنائس البروتستانتية ذات الصلة بالعقيدة (الماشيحانية)، والتي تتخذ من موقف التأييد لقيام دولة يهودية في فلسطين بوضعها الحالي حقًّا تاريخيًّا ودينيًّا لليهود، وبرهانًا على صدق التَّوراة، وعلى اكتمال الزَّمان، والعودة الثانية للمسيح - عليه السلام.

وقد أصبحت هذه الأبعاد تُمثِّل في الوقت الراهن ثابتًا من ثوابت اللاهوت، ومحورها قائم على أسطورة "رؤيا يوحنا"، التي حولتها البروتستانتية من "رؤيا" و"مجاز" إلي حقيقة، فزعمت أن عودة المسيح - عليه السلام - ليحكم العالم ألف سنة سعيدة قبل يوم القيامة مرهونةٌ بجمع اليهود في فلسطين، وتهويد القُدس، وبناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، وإبادة العرب والمسلمين في معركة "هرمجدون".

وبتعبير آخر: يعتقد هؤلاء أن إسرائيل وشعبها المختار هم عنصر مقدس يجب الدفاع عنه، وأن إسرائيل الواردة في التوراة هي إسرائيل المعاصرة في فلسطين، وغالبًا ما يطلق على هذه الاتجاهات مصطلح "الصهيونية المسيحيَّة"، وعلى من يعتنقها "الصهيونيُّون غير اليهود"، ويعتبرها كثير من "الإنجيليِّين" أبرز الطوائف المسيحية المتبنية لهذه الأفكار.

بنو إسرائيل الأمريكيون:

ولأسباب عديدة - لا يتسع السياق لذكرها - تُسيطر الصهيونيَّة المسيحية، أو تيار اليمين المحافظ، على السياسة الأمريكيَّة؛ لكن المفارقة هي أن هذا التيار يستند إلى قيم ومؤسسات المستوطنين الأصليين "البيوريتان"، ويستغل في نفس الوقت المبادئ الواردة في وثيقة الاستقلال والدستور الأمريكي؛ مثل: الحرية، المساواة، الديمقراطية، الليبرالية.. إلخ، في خوض "معركة عقول" تتزامن مع حروب عسكريَّة في مناطقَ عديدةٍ من العالم الإسلامي؛ من أجل تغيير دين عالم بأكمله.

ويتَّفق جميع مُؤرخي الولايات المتحدة على أنَّ البيوريتان (الطهرانيِّين) هم المؤسسون الأوائل، أو الآباء الأوائل للأمة الأمريكيَّة، الذين كوَّنوا موجات الاستيطان الأولى في العالم الجديد، وتُعَدُّ حركتهم آخر مُحاولات الإصلاح الديني، ولكنَّها وما زالت حتَّى الآن أكثر الحركات الإصلاحية تعنتًا وتطرُّفًا، ومن ثَمَّ بعدًا عن جوهر المسيحيَّة المتسامحة.

فإذا كان من أبرز تعاليم المسيحية القول بأنَّ الإنسان خلق على صورة الخالق بالمعنى المجازي؛ أي: خُلِقَ جميلاً خيِّرًا بطبعه، وأن الشر والقبح صفات تُكتسبُ فيما بعد، وأن العلاقة بين المخلوق وخالقه يُنظمها عقد أعمال؛ أي: إنَّ الإنسان يثاب ويعاقب بقدر ما يأتيه من خير وشر، ومن ثَمَّ فإن عمل الإنسان في دنياه هو الذي يُحدِّد مثواه الأخير.

فإنَّ البيوريتان يرَون أنه ليس صحيحًا أنَّ الإنسان يُخلق على الفطرة؛ لأنَّه سليل آدم الذي ارتكب الخطيئة الأولى؛ أي: إنَّنا نولد وفي دَمنا خطيئة أبينا آدم، التي نرثها ونحاسب على أساسها فقط، بصرف النظر عمَّا نأتيه من أفعال في دنيانا، لكن أخطر التعريفات هو نفي عقد الأعمال والقول بعقد الاختيار، فالإنسانُ لا يُحدِّد مصيره بعمله، بل بقدَرِه المحتوم؛ فمآله إلى جهنم، إلاَّ من يختارهم الرب للجنة.

والأمر الأخطر: أنَّ هؤلاء يعتقدون أنَّهم يُمثلون الخير، وأنَّ ما عداهم من المؤمنين بالعقائد الأخرى يُمثلون الشر؛ لذا ينبغي دعوتهم إلى المسيحية وَفْق المذهب الذي يؤمنون به، وعندما ينشب خلاف فإنَّ لهؤلاء المتطرفين الحقَّ في استئصال الأشرار دون الحاجة إلى حوار أو تقديم أدلَّة.

وقد ظهر هذا جليًّا عند بداية تكوين الدولة الأمريكيَّة، بدفع الهنود باستمرار بالقتل أو الإجلاء إلى وراء، وتصوير أنفسهم في ذلك الصِّراع على أنَّهم بنو إسرائيل، رغم أن نواة موجات الهجرة الأولى كان مُعظمهم من المغامرين وأرباب السجون.

تحالف ديني وثقافي جديد:

وعلى غرار التحالُف الصهيوني الإمبريالي الغربي الأوَّل، نشهد في الوقت الرَّاهن تحالفًا بين الجماعات اليهوديَّة والمسيحية المتطرفة، وبتعاون وتنسيق مع أجهزة حكوميَّة، يَخوض حربًا فكرية تقوم على التشويه الثابت لكُلِّ ما هو عربي وإسلامي، من خلال تقديم التُّراث والثقافة الإسلامية في علاقة مناقشة ومقارنة دائمة مع التُّراث الغربي عامة، واليهودي خاصة، بحيث يمثل أحدهما نموذجًا للتخلُّف والتعصُّب، وقد تجمعت في مسالكه جميع مساوئ الوجود الإنساني، أمَّا ثانيهما – المشروع الغربي – فهو تعبير عن التقدُّم والرقي والانطلاق والحق في القيادة.

ويتمثَّل الدَّور الثقافي لدولة الاحتلال الصهيوني – أو ما يسميه عالم السياسة حامد ربيع: التعامل النَّفسي – في منطلقين يُكمِّل أحدهما الآخر: تنظيف الطابع القومي اليهودي من جانب، وتشويه الطابع العربي الإسلامي من جانب آخر، وفى كلا التطبيقين فإنَّ التنظيف أو التشويه لا يقتصر على الثقافة فقط؛ بل يشمل – أيضًا – الخطر الذي يواجهه نمط الحياة والسلوك، والقيم والعقائد، وطبيعة الولاء.

وتوجد ثلاث أدوات للتعامل النفسي مع العالم العربي، هي:

الأولى: تتجه إلى المجتمع العربي، وتتأسَّس على خَلق قناعة لديه بالارتقاء أو السمو العنصري؛ مما يؤدي إلى إعادة تشكيل لنظام القيم؛ ومن ثَمَّ العزلة بين المجتمعات العربية، وقد كان الحديث عن أيِّ دولة عربية كجزء من الأمة، فإذا بنا فجأة نجد أحاديث عن المجتمع الفرعوني، والمجتمع الفينيقي، والمجتمع الأمازيغي... إلخ، وإذا بلُغة جديدة تتسرب في الوعي الجماعي أساسها الارتباط بالتاريخ القديم، وتخطِّي المرحلة الإسلامية.

والثانية: تتمثل في تعميق الهوة بين الحاكم والمحكوم بما يعني اهتزاز التماسك القومي.

أما الثالثة: فتتعلق بـ"التسميم السياسي"، وتقوم على تشجيع الأقليَّات، وخلق الفرقة والقناعة بالولاء الطائفي من جهة، ودَعم تيارات فكريَّة مُعينة بهدف خلق البلبلة الفكرية من جهة أخرى، وزرع قيم دخيلة وتضخيمها كقيم عليا؛ من أجل أن تنخفض قيم الأمة إلى مرتبة ثانوية من جهة أخيرة.

الأبعاد الدينية من منظور إسلامي:

إنَّ الحكم الشرعيَّ الخاص بأرض فلسطين يتمثَّل في أنَّها أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصحُّ التفريط فيها أو في جزء منها، أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة أو كل الدول العربية والإسلامية: ملك أو رئيس أو كل الملوك والرؤساء، مُنظمة معينة أو كل المنظمات.

وفي القلب من فلسطين تشكِّل القُدس نُقطة استقطاب وصراع ومنطقة مقدَّسة، حيث تتابع عليها الأنبياء والرُّسل على مرِّ التاريخ، وخاضت على أرضها الدُّول الكبرى والعظمى والصغرى صراعاتِها السياسية والاجتماعية والقبلية والدينية على حدٍّ سواء، وهو ما جعلها تُمثل الثقل التاريخي والديني والرمزي، ومن الناحية الدينية جاءت رسالة الإسلام؛ لتكرس القدس ثالث المسجدين وأولى القبلتين، والأرض المباركة، وليؤكد القرآن الكريم أنَّ إدارة الصراع بين الحق والباطل إنَّما تدور رحاها على تراب القدس وحولها.

وقد كرَّس رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – ذلك أيضًا عندما أكد أن الطائفة المتمسكة بالحق من المسلمين إنَّما تسكن وترابط في بيت المقدس وحوله، وأنَّها الطائفة المنصورة، وأن الصراع بين الحق والباطل سيحسم في آخر الزمان فيها، وبذلك تكرست النظرة العَقَدية الإسلامية للقدس، وتشكلت عند المسلمين الرمزية التي تجعل منها أساس الصِّراع بين المشروع الصهيوني الإمبريالي وبين عالم المسلمين.

ولئن فشل المسلمون في هذا العصر في حماية فلسطين والقُدس، ورعايتها بأقصاها وقُبَّتها، ومآذنها وكنائسها، وَفْق العهدة العُمَرية من الاحتلال الصهيوني – فإنَّه بات من المؤكد أن الجيل المعاصر من المسلمين صار يتطلع اليومَ للقيام بدورٍ أكثرَ نجاحًا وعمقًا في حمايتها واستردادها من الاحتلال؛ حيث انطلقت المقاومة الإسلاميَّة كردِّ فعلٍ على الاحتلال وأهدافه تجاه أمَّة المسلمين.

وانطلاقًا من الأصول المنزَّلة – القرآن الكريم والسنة المطهرة – يرى المشروع الإسلامي المقاوم أنَّه في حال اغتصاب الأعداء بعضَ أرض المسلمين، فإنَّ الجهاد يكون فرض عين على كل مسلم، وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين لا بُدَّ من رفع راية الجهاد، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط المسلمين فلسطينيًّا وعربيًّا وإسلاميًّا.

كما يتطلب بثَّ روح الجهاد في الأمة، ومنازلة الأعداء، وهي سُنَّة من سنن الكون، وناموس من نواميس الوجود، فلا يفلُّ الحديدَ إلا الحديد، ولا يغلب العقيدة الباطلة المزورة إلا عقيدة الإسلام الحقة؛ فالعقيدة لا تنازل إلاَّ بالعقيدة، والغلبة في نهاية الأمر للحق، والحق غلاَّب؛ يقول تعالى: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصافات: ١٧١ – ١٧٣].

وفي مُوازاة الجهاد القتالي في فلسطين، لا بُدَّ من مُواجهة الحرب الفكريَّة التي يشنها التحالُف الغربي – الصهيوني من خلال مشاركة وعمل جماعي من جانب العلماء، ورجال التربية والتعليم، ورجال الإعلام ووسائل النَّشر، والمثقفين، في عمليَّة توعيةٍ دائمة للأجيال المسلمة، ترتكز على أنَّ فلسطين والقُدس هي قضية دينيَّة، فهي تضم مقدساتٍ إسلاميةً؛ حيث المسجدُ الأقصى، الذي ارتبط بالمسجد الحرام رباطًا لا انفصام له ما دامت السموات والأرض، بإسراء رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – ومعراجه منه.

وفي إطار العمل الجهادي والتوعية، يُراعي المشروع المقاوم الحقوقَ الإنسانيَّة، والالتزام بسماحة الإسلام

عند النَّظر إلى أتباع الدِّيانات الأخرى؛ حيثُ لا يُعادي المسلم إلاَّ مَن ناصبه العداء، ويتعاملُ مع أهل الكتاب وَفْقًا لقاعدة "البر والقسط"، الواردة في سورة الممتحنة: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الممتحنة: ٨]، والتي أدَّت تاريخيًّا إلى أن يعيش أهلُ الكتاب في أمن وأمان، في ظلِّ الإسلام ودولته وحضارته.

وفي كلمة ختاميَّة: إنَّ الدولة الصهيَونيَّة هي دولة عدوان، وليست دولة ترتكب العُدوان، واستندت إلى أسطورة وادِّعاء بحق مزعوم في أرض فلسطين، فادَّعت أن فلسطين أرضها، وتجاهلت من يعيش على هذه الأرض؛ بل افترضت عدم وجوده، وهو ما دفع الطرف المعتدَى عليه إلى الدِّفاع عن أرضه ومُقدساته وتاريخه؛ مِمَّا أدَّى إلى غلبة الأبعاد الدينية، وتحوُّل الصِّراع إلى معركة بين وعدين: وعد مفترى، ووعد حق.

تعريفات لا بد منها:

أولا: الميثاق :

لغة : قال الرّاغب : " أوثقته شددته . والموثق الاسم منه قال المراغي :ما يوثق به الشّيء و يكون محكما يَعسر نقضه ".

اصطلاحا :العهد المؤّكد الموثّق ، و هو أن يلتزم المعاهِد بكسر الهاء (للمعاهَد) بفتحها أن يفهم شيئا و يؤكّد ذلك بيمين أو بصيغة من ألفاظ المعاهدة أو المواثقة ، كصيغة البَيعة الّتي بويع بها النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - ، جاء في تفسير قوله تعالى : { و اذكروا نعمة الله عليكم و ميثاقه الّذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا و أطعنا } . قال الطّبريّ ... " : و الّذي عليه الجمهور من المفسّرين كابن عبّاس و السّدّيّ هو العهد و الميثاق الّذي جرى لهم مع النّبيّ - صلّى الله عليه و سلّم - على السّمع و الطّاعة في المنشط و المكره إذ قالوا سمعنا و أطعنا . "

ثانيا : الملّة :

لغة :قال العلاّمة ابن منظور " :و الملّة : الشّريعة و الدّين ... و قيل هي معظم الدّين ، و جملة ما يأتي به الرّسل ... و في التّنزيل العزيز " حتّى تتبّع ملّتهم " قال أبو إسحاق : الملّة في اللّغة : سنّتهم و طريقتهم . " لسان العرب (١١ / ٦٣١) .

❖ الباب الأول / التعريف بالجماعة :

هذا تعريف موجز يُعرف بنا، وبالأهداف والغايات التي وجدنا لأجلها .. كما يعرف بنا وبمنهجنا، وعن الدافع الذي حملنا على تشكيل جيش الأمة السلفي في بيت المقدس ...

في هذا الوقت والغربة قائمة، غربة الدين ومعالمه، وغربة أهل الحق وابتلاؤهم، نلقي على المسلمين رسالتنا هذه؛ تدعوك أيها المسلم لتبصر الحق من خلالها، وترشدك إلى سواء السبيل، واعتقادنا أننا لسنا بدعا في الزمان، بل نحن حلقة من حلقات هذه الطائفة (طائفة الحق والجهاد) آلينا على أنفسنا - بعون الله وتوفيقه - أن نتمسك بها مادام فينا عرق ينبض، ونَفَس يتلجلج، وابتغاؤنا ومقصدنا أن ندخل في خطاب العبودية لرب العالمين، ثم نكاية في أعداء الملة والدين { وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ } [التوبة: ١٢٠]
لنقلب حياتهم التي أرادوها سعادة ونعيما شقاوة وعذابا، ما داموا على ما هم عليه من الكفر والظلم.

أيها المسلم ..

و من باب التعريف لا التزكية . لابد أن نوضح منهجنا . فنقول والله المستعان :
من نحن ؟! :

- **المادة الأولى :**
  - نحن ملتزمون . بفضل الله تعالى ومنته . في جميع موادنا بالتحاكم إلى الكتاب والسنة، على ضوء فهم سلف الأمة، عند حصول أي خلاف أو نزاع، بعيدا عن التعصب للرجال أو المذاهب على حساب النص الشرعي الصحيح .. فإذا صح الحديث فهو مذهبي، وإليه ينتهي قولي وأمري، لا أحيد عنه ولا أميل .. مهما كان المخالف كبيراً أو مشهوراً، فقوله عندي مردود .

- **المادة الثانية :**
  - نحن ملتزمون . بفضل الله تعالى ومنته . بغرس السلف الصالح من القرون الثلاثة الأولى المشهود لها بالخيرية والفضل، وبمن سار على نهجهم وطريقتهم .. لا نلتفت عنهم عند موارد الاجتهاد والاستنباط إلى المتأخرين من الخلف ..
  فالسلف في اعتقادنا هم الأحكم ، والأعلم، و الأفقه ، والأسلم لورود النص في مدحهم والثناء عليهم خيراً، بخلاف المتأخرين .. ولكلٍ منهم درجة وقدرٌ . .. .

- **المادة الثالثة :**
  - نحن ملتزمون . بفضل الله تعالى ومنته . بالدعوة إلى التوحيد .. حق الله تعالى على العبيد .. فهو غاية الغايات التي ترخص في سبيل تحقيقه جميع الغايات والمقاصد ..

الدعوة إلى التوحيد بمعناه الشامل . كما أوحاه الله تعالى على أنبيائه ورسله، وكما أمر به رسولُه - صلى الله عليه وسلم - ، وبلّغه للآخرين . لجميع جوانبه وفروعه، من دون تفريط أو إهمال شيءٍ منها :توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الله تعالى في أسمائه وصفاته .. فالتوحيد أولى أولوياتنا، وأعلى وأسمى غاياتنا وأهدافنا .. وهو الغاية القصوى لهذا الجيش المبارك إن شاء الله . ..

- **المادة الرابعة :**

- نحن ملتزمون . بفضل الله تعالى ومنته . بفضح وبيان الشرك بجميع ضروبه وأنواعه، القديم منه والحديث، شرك القبور والقصور سواء .. ليكون الناس على بينة تامة منه فيحذروه ويجتنبوه . . ..

- **المادة الخامسة :**

- نحن ملتزمون . بفضل الله تعالى ومنته . ببيان سبيل الطواغيت المجرمين؛ كسبيل العلمانية ومستلزماتها وغيرها من السبل والمذاهب المستحدثة الباطلة التي تكرس عبودية العبيد للعبيد

- فجيش الامة كلمة حق قذفنا بها على الباطل بكل تجمعاته وجيوشه وعناصره في عقر دورهم وقصورهم .. فيدمغه بإذن الله فإذا هو زاهق، كما قال تعالى { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ } [الأنبياء : ١٨]

- **المادة السادسة :**

- هي دعوة إلى الجهاد في سبيل الله تعالى .. سبيل الأمة الوحيد للتغير، ولاستئناف حياة إسلامية راشدة، إن كانت راغبةً بحق بالنهوض من رقادها وسباتها .. لا عز ولا مكانة لها بين الأمم والشعوب إلا به؛ فهو قدرها المحتوم والمفروض لا فكاك لها منه، ولا مناص من ولوجه والسير في طريقه . . ..

نريد الجهاد الشرعي المنضبط بضوابط وأخلاق هذا الدين .. لا إفراط ولا تفريط، لا غلو ولا جفاء وإرجاء .. وهذا لا يعني أننا ندعي العصمة لجهادنا فهذا لا نقصده؛ لأنه لا عصمة أبداً إلا للنص الصحيح من الكتاب والسنة .. وإنما نعني الجهاد المنزه عن أصول الغلاة من الخوارج .. الجهاد الذي يربأ بنفسه من أن يضع السيف في أبناء الأمة ورقابهم، بينما طواغيت الكفر والإلحاد يسيحون ويمرحون ! ..

- **المادة السابعة :**

- نحن ملتزمون . بفضل الله تعالى ومنته . في كل ما تقدم بالوسطية السمحة التي جاء بها هذا الدين، من غير جنوح إلى إفراطٍ أو تفريط، أو غلوٍّ أو إرجاء ! ..

- **المادة الثامنة :**

- نحن إخوة لك وطّنوا أنفسهم وأموالهم على إمضاء العقد الذي أمضاه سلفهم { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة : ١١١]

- ونحن على مائدة الله عز وجل نحمل العجز والضعف طمعاً في زيادة الخير، وأمام أعداء الله فقوّة لا تلين { وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } [الفرقان : ٣١]

- **المادة التاسعة :**
  - نحن جيش الامة السلفي في بيت المقدس نقوم على أمرين ثابتين :
    - قتال اليهود المحتلين لأرض المسلمين ومن حاربنا معهم .
    - ودعوة الآخرين بحجة وبرهان والرفق واللين معهم .

- **المادة العاشرة:**
  - نحن نعتقد بأن رأينا صواب يحتمل الخطأ ,ورأي المخالف خطأ يحتمل الصواب ,والخلاف في الرأي لا يجب أن يفسد لودنا قضية[1]:
    - فلا نعد كل من خالفنا الرأي خصما ولا كل من وافقنا خلاً ,فقد يكون المخالف من أكثرهم لنا ودا . " من كلمات الشيخ الشهيد بإذن الله تعالى / حامد داوود محمد خليل الزاوي " أبو عمر البغدادي " رحمة الله ،، أمير دولة العراق الإسلامية ".
    - فالاتفاق في المواقف لا يعني بالضرورة الاتفاق في المقاصد .

- **المادة الحادية عشر :**
  - نحن نعمل فيما اتفقنا عليه, **وينصح بعضنا** بعضاً فيما اختلفنا عليه ..

    فالدين النصيحة وليس الفضيحة . ..

- **المادة الثانية عشر :**
  - نحن - بفضل الله تعالى ومنته - دعوة إلى الجد والعمل، وإلى أخذ الإسلام بقوة .. لا مجال فيه للتسلية، أو الترف، أو الترفيه .. الذي يخالف شريعة رب العالمين .

    فحياتنا وأفراحنا وأتراحنا كلها منضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية السمحة . ..

- **المادة الثالثة عشر :**
  - نحن - بفضل الله تعالى ومنته . نافذة لمعرفة الحق الأبلج، لا غموض فيه ولا التواء .. ننصح إخواننا بأن يحسنوا استغلاله، قبل أن تُتخطف من بين أيديهم من قبل الطواغيت الظالمين وهم ينظرون .. .

[1] الخلاف في الأمور التي يسوغ فيها الخلاف كالمسائل الفقهية وما ورد فيه خلاف عند السلف .

- **المنطلقات المنهجية والفكرية :**

منهج جيش الامة السلفي بيت المقدس في العقيدة و فهم الديـن :

- هذه عقيدتنا .. وهذا الذي ندعو إليه .. ونجاهد في سبيله .. والذي نموت، ونُبعَث، ونلقى الله تعالى عليه إن شاء الله: " العقيدة منقول عن موقع فضيلة الشيخ المجاهد / عبد المنعم مصطفى حليمة " أبو بصير الطرطوسي " — حفظة الله - . "

- **المادة الرابعة عشر :**

- فإنا نشهد ـ ظاهراً وباطناً ـ بأن الله تعالى واحدٌ أحد، فردٌ صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد .

- كان الله ولم يكن معه ولا قبله شيء .. فأول ما خلق اللهُ العرش وأما رواية القلم المقصود بها: (إن أول ما خلق الله القلم قال له اكتب ...) أي بمجرد أن خلقه وليس فيها أنه أول المخلوقات .. ثم قدر مقادير الخلق، وما هو كائن ـ قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ـ إلى يوم القيامة .

له تعالى الأسماء الحسنى، والصفات العليا، لا شبيه، ولا مثيل، ولا نظير له في ذاته، ولا في شيء من خصائصه وصفاته، أو ربوبيته وألوهيته ، كما قال تعالى عن نفسه:: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى : ١١]

- **المادة الخامسة عشر :**

- نثبت ونؤمن بجميع أسماء الله الحسنى وصفاته العلا الثابتة في الكتاب والسنة من غير تأويل، ولا تعطيل، ولا تشبيه، ولا تمثيل .. وعلى ما كان عليه النبي "صلى الله عليه وسلم " وأصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين .

كما ونؤمن بأن لله تعالى أسماء وصفاتاً لا نعلمها مما استأثر به في علم الغيب عنده .

- **المادة السادسة عشر :**

- ونؤمن أنه تعالى هو الغني عن عباده، وعباده هم الفقراء إليه، فكل الخلق قائم به، محتاج إليه، وهو قائم بذاته، قيوم على خلقه، كما قال تعالى : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } وقال تعالى : { فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } [آل عمران : ٩٧]

- **المادة السابعة عشر :**

- ونؤمن أنه تعالى هو المألوه المعبود بحق المستحق للعبادة .. لا معبود بحق سواه .. يجب أن يُعبد وحده .. وما سواه لا تجوز عبادته في شيء؛ لأنه مخلوق ومربوب لا يستحق أن يُعبد في شيء .. ولو عُبد فعبادته باطلة، وهي من الشرك بالله تعالى .

- لا مُطاع لذاته إلا الله .. ولا محبوب لذاتهٍ إلا الله .. وما سواه يُحب له ويُطاع فيه .. وأيما مخلوق يُحب أو يُطاع لذاته فقد جُعل ندا لله ، وعُبد من دون أو مع الله، كما قال تعالى {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ } [البقرة :١٦٥]

- فالله تعالى خلق الخلق .. وأرسل الرسل .. وأنزل الكتب لغاية واحدة؛ وهي أن يعبدوا الله تعالى وحده ولا يُشركوا به شيئاً كما قال تعالى {وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} وقال تعالى {وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ} [البينة : ٥] .... وقال تعالى {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ}[النحل: ٣٦]، .... وهو حق الله تعالى على عباده .. فإن أدوا له سبحانه هذا الحق لا يُعذبهم، ويدخلهم جنته .

- والعبادة التي يجب أن تُصرف لله تعالى هي :العبادة الجامعة والشاملة لجميع ما يحبه الله تعالى من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، كما قال تعالى { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ }

- والعبادة من المسلم لا تُقبل إلا بشرطين :أن تكون خالصة لوجه الله تعالى، لا يشوبها الشرك ولا الرياء، وأن تكون مشروعة مأموراً بها، كما قال تعالى { فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا } [الكهف: 110] .....
وقال تعالى { ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًاۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ } [الملك :2] ... (أحسنُ عملاً) قال السلف :أي أصوبه وأخلصه .

وفي الحديث، فقد صح عن النبي أنه قال :"إن الله لا يقبلُ من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه ." صححه الألباني

وقال :" قال الله : أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشركَ فيه غيري فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك ." رواه مسلم وابن ماجه

• المادة الثامنة عشر :

- والله تعالى كما له الخَلْقُ فله الأمر والحكم في الخلق .. فهو سبحانه الذي خلق .. وهو الأعلم بما يناسب ما خلق، فلا ينفذ في خلقه وملكه إلا أمره، وما سواه فأمره باطل، ومردود، ومرفوض، كما قال تعالى : { ألا لَهُ الخَلقُ وَالْأمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ } [الأعراف :٥٤]
وقال تعالى : { إنِ الحُكْمُ إلَّا لِلَّهِ أمَرَ ألَّا تَعْبُدُوا إلَّا إيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } [يوسف :40]

فحكمه هو العدل المطلق .. والحق المطلق .. وهو الأحسن والأجمل والأنفع .. وهو الذي يجب أن يُتبع، وكل ما خالفه فهو باطل ومردود، وهو حكم الجاهلية، كما قال تعالى : { أَفَحُكْمَ

الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } [المائدة :٥٠] ...
وقال تعالى : { وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ } [غافر:٢٠]

- **المادة التاسعة عشر :**

- ونعتقد بتوحيد الله تعالى في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته .. ولا نقول :إن توحيد الله تعالى في الحاكمية أو التحاكم هو توحيد رابع أو خامس .. وإنما نعتقد أن منه ما يدخل في توحيد الألوهية، ومنه ما يدخل في توحيد الربوبية، ومنه ما يدخل في توحيد الأسماء والصفات .
- ونؤكد على أهميته ونخصه بالذكر لاعتقادنا أن فتنة الأمة في هذا العصر تأتي من جهة مناقضة توحيد الله تعالى في حاكميته .. والخروج عن حكمه وشرعه إلى حكم وشرائع الطاغوت !

- **المادة العشرون:**

- ونؤمن أن الدين عند الله هو الإسلام ، وهو دين جميع الأنبياء والمرسلين ، ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين، كما قال تعالى :{ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ } [آل عمران: ١٩] وقال تعالى : {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } .
وما كان من خلاف بين الرسل أو الديانات السماوية فهو في الشرائع لا في العقائد والأصول، كما قال تعالى : { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ } [المائدة:٤٨] .

- **المادة الحادية والعشرون :**

- ونؤمن ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله .. وأنه حبيبه وخليله .. سيد الأنبياء والمرسلين .. أرسله الله تعالى رحمة للعالمين . إنسهم وجنهم . بشيراً ونذيرا، كما قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ } [الأنبياء:١٠٧] .... وقال تعالى : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً } [الفرقان: ١] ... وقال تعالى { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ }

- فالإنس والجن منذ مبعثه وإلى يوم القيامة حظه من بين الأمم والشعوب .. لا يسع أحد ممن سمع به اتباع غيره .. فمن سمع به ولم يؤمن به، ولم يتبعه فهو من أهل النار .
- وهو خاتم الأنبياء والمرسلين لا نبي بعده كما قال تعالى { وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب : ٤٠] . فمن زعم بعده أنه نبي مرسل فهو كذاب أشر، وكافر مرتد .

ونشهد أنه قد بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده .. صلوات ربي وسلامه عليه .

- هو قدوتنا وأسوتنا .. ودليلنا إلى الله تعالى، وإلى ما فيه خيري الدنيا والآخرة .. ما من شيء يقربنا إلى الله تعالى وإلى الجنة إلا وقد بينه لنا وأمرنا به، وما من شيء يبعدنا عن الله تعالى ويقربنا إلى النار إلا وقد بينه لنا ونهانا عنه .

- تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فمن تمسك بغرسه وسنته فقد نجا، ومن خالفه وتنكب عن سنته فقد هلك، كما قال تعالى : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً} [الأحزاب:٢١]

وقال تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [آل عمران : ٣١]

- تجب طاعته واتباعه في جميع ما أمر وبلغ عن ربه .. فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله؛ كما قال تعالى : {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [آل عمران : ١٣٢]
وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ } [النساء : ٥١] .
وقال تعالى : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [الأنفال : ١] .. وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ } [محمد : ٣٣]

- ومن طاعته التحاكم إليه وإلى سنته .. فمن رد حكمه وسنته فقد رد حكم الله .. ومن رد حكم الله فقد كفر .

قال تعالى : { فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً } [النساء : ٦٥]
وقال تعالى : { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } [النساء : ٥٩]
وقال تعالى : { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور : ٦٣]
... والفتنة هنا يُراد بها الشرك والكفر.
وقال تعالى : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً } [الأحزاب : ٣٦]

- فكل امرئٍ . مهما علا شأنه . يُخطئ ويُصيب، يؤخذ منه ويُرد عليه .. يجوز أن يُقال له أخطأت وأصبت .. إلا النبي لا يجوز أن يُفترض في حقه إلا الحق والصواب، والعدل؛ لأنه لا ينطق عن الهوى، قال تعالى : { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } [النجم .3-4:]
ولقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ } [الحجرات : ١ – ٢]

- تُرد الأقوال بقوله .. ولا يُرد قوله بأقوال الآخرين .. مهما علا كعبهم وشأنهم .
- تجب محبته .. والصلاة عليه .. كما يجب توقيره وتعظيمه من غير غلوٍ ولا جفاء؛ فقد نهانا النبي عن ذلك، فقد صح عنه أنه قال :"لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم؛ فإنما أنا عبده، فقولوا عبدُ الله ورسولُه " البخاري . وقد سمع جارية تنشد وتقول :وفينا نبيٌّ يعلمُ ما في غدٍ !فقال ": لا تقولي هكذا " البخاري .

- فمن أبغضه .. أو أبغض دينه وحكمه .. أو شتمه .. أو استهزأ به .. أو انتقص من قدره شيئاً ..فقد كفر، وخرج من الإسلام، كما قال تعالى : { قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ . لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } [التوبة : ٦٥ – ٦٦]

- وسنته ـ الآحاد منها والمتواتر ـ العمل بها واجب وملزم، وهي حجة في الأصول والفروع، والعقائد والأحكام .

وهذا التفريق بين العمل بالحديث المتواتر دون حديث الآحاد في مسائل الاعتقاد هو من الأمور المحدثة في الدين .. وهو من صنيع أهل الكلام والأهواء .. وهو بخلاف الدليل، وما كان عليه سلفنا الصالح في القرون الثلاثة الأولى المشهود لها بالخير والفضل .

- **المادة الثانية والعشرون :**

- ونترضى على جميع أصحاب النبي المهاجرين منهم و الأنصار ، وغيرهم ممن أسلم بعد الفتح .. فنواليهم ونوالي من والاهم وأحبهم، ونعادي من عاداهم وأبغضهم، ونلعن من لعنهم، ونكفر من كفرهم؛ لأن الطعن بهم هو طعن بالدين .. وطعن بكتاب الله .. وطعن بسيد الأنبياء والمرسلين، فلا يتجرأ على الطعن بهم ولا يغتاظ منهم إلا كل منافق كافر .

قال تعالى :{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً} [الفتح : ١٨]... والذين بايعوا النبي تحت الشجرة كانوا أكثر من ألف وأربعمائة صحابي .. والله تعالى إذ يرضى عنهم فهو يرضى عنهم لدينهم وإيمانهم، وحسن جهادهم ونصرتهم للنبي - صلى الله عليه وسلم -

وقال تعالى :{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً } [الفتح : ٢٩]....

والذين معه هم أصحابه من المهاجرين والأنصار .. كما أن الآية دلت أن أصحاب النبي لا يغتاظ منهم إلا الكفار، .

وقال تعالى :{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ } [التوبة : ٦٥ — ٦٦]

وهؤلاء الذين كفروا بعد إيمانهم لم يستهزئوا بالله وآياته ورسوله تحديداً، وإنما استهزءوا بالصحابة، فقالوا عنهم :ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ـ يعني أصحاب النبي ـ أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء !!

فعُد ذلك استهزاء بالله تعالى الذي زكى الصحابة وأثنى عليهم خيراً، واستهزاء بآياته التي ورد فيها رضي الله تعالى عن الصحابة، واستهزاء برسوله الذي أثنى خيراً على أصحابه .. فكفروا بذلك بعد إيمانهم .

- ونعتقد أن جميع الصحابة عدول .. وهم خير خلق الله بعد الأنبياء والمرسلين .. وأن قرنهم خير القرون .. وأنهم هم الأفقه، والأعلم، الأحكم، والأسلم .. بالنسبة لمن جاء بعدهم .. من سلك طريقهم ومنهجهم .. والتمس فهمهم .. فقد رشد ونجا .. ومن يُشاقهم، ويتبع غير منهجهم وسبيلهم فقد ضل وغوى، كما قال تعالى :{ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ

لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً } [النساء: ١١٥] وأولى الناس دخولاً في سبيل المؤمنين هم أصحاب النبي .

- وأفضل الصحابة هم الذين أجمعت الأمة على فضلهم، وهم :أبو بكر الصديق، ثم الفاروق عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب .. رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

• المادة الثالثة والعشرون :

- ونعتقد أن خير القرون بعد قرن النبي وأصحابه .. قرن التابعين لهم بإحسان؛ ثم القرن الثاني ثم الثالث .. ثم يفشوا الكذب، وتضعف الأمانة حتى يُقال في بني فلانٍ رجلٌ أمين .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .

• المادة الرابعة والعشرون :

- أما الخلف ممن جاءوا بعد القرون الثلاثة الأولى المشهود لها بالخير والفضل .. فقيمتهم تأتي من جهة التزامهم بغرس وفهم من سلَف .. فمنهم المكثر، ومنهم المقل .. ولكل له قَدْراً .. جعلنا الله تعالى وإياكم من المكثرين .

• المادة الخامسة والعشرون :

- ونعتقد أن المؤمنين أخوة .. وأن الموالاة فيما بينهم واجبة .. وأنهم يد على من سواهم، يمشي بذمتهم أدناهم .. وأن المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يُسلمه، ولا يخذله، ولا يحقره .

- فالمسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه .. لا يجوز الاعتداء عليه في شيء، كما لا يجوز تكفيره بالظن، والمرجوح، أو المتشابهات .. إلا أن يُرى منه كفراً بواحاً لا يحتمل صرفاً ولا تأويلاً، لنا فيه من كتاب الله وسنة رسوله دليل صريح .
- فمن أبغض عامة المسلمين أو شتمهم .. أو كفَّرهم .. فهو كافر منافق؛ إذ لا يبغض جميع المسلمين إلا منا فق كافر بالإسلام، ومبغض له .
- والمرء من المسلمين الذي فيه صلاح وفسوق .. فيه موجبات الموالاة والمجافاة؛ فيُوالى من وجه، ويُجافى من وجه، بحسب ما فيه من صلاح أو فسوق .. ولا يُجافى على الإطلاق إلا من آثر الكفر والشرك على الإيمان وكان من المجرمين .

• المادة السادسة والعشرون :

- ونحترم علماءنا ونجلهم .. ونعرف لهم فضلهم وحقهم .. ونتوسع لهم في التأويل فيما أخطأوا فيه .. ولا نعتقد بعصمتهم أو أنهم فوق الخطأ أو التعقيب .. أو أنهم فوق أن يُقال لهم أخطأتم وأصبتم !

ولا نتعصب لهم ولا لأقوالهم فيما يخالف الحق .. ولا نتابعهم فيما أخطئوا فيه .. فالحق أولى بالإتباع، وهو أحب إلينا مما سواه .

- **المادة السابعة والعشرون :**

- ونقول في الإيمان ما قال به السلف الصالح، ودلت عليه نصوص الشريعة بأنه :اعتقاد، وقول، وعمل، يزيد بالطاعات، وينقص بالذنوب والمعاصي، لا ينتفي مطلقاً إلا بالكفر والشرك .
- والعمل منه ما يكون شرطاً لصحته، ينتفي الإيمان بانتفائه، ومنه ما يكون دون ذلك .
- ولا نقول :لا نكفر أحداً بذنب ما لم يستحله !..

وإنما نقول :لا نكفر أحداً بكل ذنب، أو لا نكفر أحداً بذنب دون الشرك ما لم يستحله . فالشرك كفر لذاته، وكذلك أي قول أو عمل كفري فهو كفر لذاته لا يُشترط له الاستحلال .. أو أن يكون معقودا حله في القلب !

- ولا نقول :أن المرء لا يكفر إلا بالجحود أو الاستحلال القلبي .. كما يزعم أهل التجهم والإرجاء .. فإن الكفر أوسع من حصره بالجحود :فمنه الكفر الذي يأتي من جهة الإعراض والتولي، ومنه الكفر الذي يأتي من جهة العناد، والكبر، ومنه الكفر الذي يأتي من جهة الطعن والاستهزاء، ومنه الكفر الذي يأتي من جهة الكره والبغض لما أنزل الله، ومنه الكفر الذي يأتي من جهة الموالاة ومظاهرة المشركين .. ومنه الكفر الذي يأتي من جهة الشك بالله تعالى، وبوعده ووعيده .. ومنه الكفر الذي يأتي من جهة التوجه بأي نوع من أنواع لعبادة للمخلوق .. فهذه الأنواع كلها يمكن أن يكفر المرء من جهتها وإن لم يكن جاحداً للحق أو مستحلاً للكفر في قلبه .

كذلك الجحود والتكذيب يمكن أن يكون باللسان والعمل، كما يمكن أن يكون بالقلب .. وجميعها تسمى كفر جحود .. وهذا كله قد دلت عليه نصوص الشريعة .

- من أظهر لنا الإسلام حكمنا بإسلامه، وعاملناه معاملة المسلمين .
- ومن أظهر لنا الكفر ـ من غير مانع شرعي معتبر ـ أظهرنا له التكفير، وحكمنا بكفره ظاهراً وباطناً، وعاملناه معاملة الكافرين .

- **المادة الثامنة والعشرون :**

- ونعتقد كفر من لا يعمل بالتوحيد، وكفر من انتفى عنه مطلق العمل وجنسه، لقوله تعالى : {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ...... فالذي ينتفي عنه مطلق الاتباع ينتفي عنه مطلق الحب لله .. وإلا فلا شك في كفره .

وقال تعالى :{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } [طه : ١٢٤]

وقال تعالى :{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ} [السجدة : ٢٢]

- **المادة التاسعة والعشرون :**

- ونعتقد كفر تارك الصلاة .. ولو كان مقيماً لغيرها من الفرائض .. لورود الأدلة والآثار الصريحة في ذلك .

ولا نؤثِّم ولا نبدِّع من لا يرى كفره ـ إلا إذا كان لا يرى كفره لأن الصلاة عمل، وتارك العمل كلياً عنده ليس بكافر !

- **المادة الثلاثون :**

- ونعتقد كفر من توجه إلى الأموات والقبور بالدعاء والسؤال والاستغاثة؛ لأن الدعاء عبادة، والعبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى .. وكذلك من صرف أي نوع من أنواع العبادة للمخلوق .

قال تعالى :{حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ} [الأعراف : ٣٧]

وقال تعالى :{قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ} [الأنعام : ٤١ – ٤٢]

وقال تعالى :{قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} [الأنعام : ٥٦]

وقال تعالى :{ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ} [الأعراف : ١٩٧]

- **المادة الحادية والثلاثون :**

- ونعتقد أن موالاة الكافرين نوعان :موالاة كبرى تُخرج صاحبها من الملة، وموالاة صُغرى؛ موالاة دون مولاة، لا تُخرج صاحبها من الملة .
- ومن الموالاة الكبرى مظاهرة المشركين على المسلمين، لقوله تعالى :{وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة : ٥١] ... ولقوله تعالى :{لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ} [آل عمران : ٢٨] ... وقال تعالى :{أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً} [الكهف : ١٠٢]

- **المادة الثانية والثلاثون :**

- ونعتقد أن العلمانية . على اختلاف راياتها ومسمياتها وأحزابها المعمول بها في الأمصار .. التي تفصل الدين عن الدولة والحياة، وشؤون الحكم والعباد .. وتجعل ما لله لله؛ وهي المساجد وزوايا التعبد وحسب .. وما لقيصر لقيصر ؛ وهي جميع مرافق وشؤون الحياة .. وما كان لله يصل لقيصر، وما كان لقيصر لا يصل إلى الله .. وليس من حقه ولا من خصوصياته التدخل فيه . غرسٌ خبيث ودخيل على الأمة وثقافتها، وهي كفر بواح ومروق ظاهر من الدين .. فمن اعتقد بها، أو دعا إليها، أو ناصرها وقاتل دونها .. أو حكم بها .. فهو كافر مشرك مهما تسمى بأسماء المسلمين وزعم أنه من المسلمين .

قال تعالى :{وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً} [النساء : ١٥١]

وقال تعالى :{فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الأنعام : ١٣٦]

- فالعلمانية ودين الله لا يلتقيان .. ولا يتعايشان .. ولا يجتمعان في قلب امرئ أبداً .
- كذلك الديمقراطية .. فتنة هذا العصر .. التي تُكرس ألوهية المخلوق وحاكميته .. وترد له خاصية الحكم والتشريع من دون الله .. وتُعلي إرادته وحكمه على إرادة وحكم الله تعالى .. هي كفر بواح ومروق من الدين، فمن اعتقد بها بمفهومها هذا، والمعمول به في بلاد الغرب وغيرها

من الأمصار .. أو دعا إليها ,أو حكم بها .. أو رضيها .. فهو كافر مرتد مهما زعم بلسانه زوراً أنه من المسلمين .

- **المادة الثالثة والثلاثون :**

- ونعتقد كفر الحاكم الذي يبدل شرع الله تعالى بشرائع وقوانين الكفر، والحاكم الذي يجعل من نفسه ندا لله في خاصية التشريع، فيشرع التشريع الذي يضاهي شرع الله، وكذلك الذي يعدل عن شرع الله فيحتكم إلى شرائع الطاغوت، ويقدمها على شرع الله .
- ونعتقد كفر الحاكم الذي يحكم بالكفر والشرك، والحاكم الذي يحمي ويقاتل دون قوانين وشرائع الكفر، والحاكم الذي يرد حكم الله تعالى كبرا أو جحودا أو عنادا أو كرها، أو استحلالا، والحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله مطلقا، والحاكم الذي يُحارب شرع الله، ودعاة الحكم بما أنزل الله لكونهم يدعون ويأمرون بالحكم بما أنزل الله، والحاكم الذي يوالي أعداء الأمة على الأمة .. فيحرص على تنفيذ أوامرهم ومخططاتهم في الأمة أكثر من حرصه على تنفيذ أوامر الله تعالى .. فهؤلاء الحكام جميعهم كفار، وأيما حاكم يتلبس . بيقين . بخصلة من تلك الخصال الآنفة الذكر فهو كافر مرتد، لا تجوز له الطاعة، ولا ولاية له على المسلمين ولا على بلادهم، ونرى وجوب إقالته والخروج عليه، عند توفر القدرة على ذلك .

والدليل على كفر جميع من تقدم ذكرهم من الحكام قوله تعالى :{ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } [المائدة : ٤٤] .. وقوله تعالى :{ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً } [الكهف : ٢٦]
وقوله تعالى :{ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ } [الشورى : ٢١] ..
وقوله تعالى :{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً } [النساء : ٦٠]
وقوله تعالى :{ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً } [النساء : ٦٥] ...
وقوله تعالى :{ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } [المائدة : ٥٠] ... وقوله تعالى : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } التوبة : ٣١]
قوله تعالى {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} [الأنعام : ١٢١]
وقوله تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ } [محمد : ٢٦]
وقوله تعالى : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ } [محمد : ٩] ....
وقوله تعالى :{ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ} [النور : ٤٧] **فكل الآيات أعلاه تدل على كفر من تقدم ذكرهم من طواغيت الحكم .**

فالمسألة ليست محصورة . كما يصور البعض !. في آية واحدة، وهي قوله تعالى :{وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة : ٤٤] .. ليكثروا الجدال في تفسيرها، ودلالاتها، وأسباب نزولها .
وكأن المسألة لا يوجد عليها دليل من كتاب الله وسنة رسوله إلا هذه الآية الكريمة .

- ونعتقد أن من الحكام ممن لا يحكمون بما أنزل الله من يكون كفره كفراً دون كفر .. ومن تقدم ذكرهم من الحكام ليس كفرهم من الكفر دون كفر .
- فالكفر منه ما يكون كفراً أكبر يُخرج صاحبه من الملة، ومنه ما يكون كفراً دون كفر لا يُخرج صاحبه من الملة، وكذلك الشرك، والظلم، والفسق، والنفاق.
- فكل كفر شرك، وكل شرك كفر، وكل كافر مشرك، وكل مشرك كافر، فإذا أُطلق الشرك شمل الكفر ولا بد، وإذا أطلق الكفر شمل الشرك ولا بد، أما إذا اجتمعا في تعبير أو نص واحد . كأن يُقال: هذا كفر وشرك أو هذا كافر مشرك . اتفقا من حيث الحكم والوعيد، واختلفا من حيث الدلالة اللغوية لكل منهما .
- وكذلك نقول: كلُّ كفرٍ وشركٍ ظلمٌ وفسقٌ، وليس كلُّ ظلمٍ وفسقٍ كفراً وشركاً، وكذلك كل كافر ومشرك ظالمٌ وفاسق، وليس كلُّ ظالم وفاسقٍ كافراً ومشركاً .
- والكفر الأكبر نوعان: كفر مجرد، وكفر مغلظ ومركب؛ وهو الذي يُتبع كفره بالحرب، والطعن، والاستهزاء، والقتل، والكيد، والتآمر، والغدر .. ولكل منهما أحكامه الخاصة به .. فكما أن الإيمان يزداد وينقص بأعمال محددة .. كذلك الكفر يزداد بأعمال محددة ومعينة، كما قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ } [آل عمران: ٩٠] . وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً } [النساء: ١٣٧] .
- أما الردة: لا توجد ردة دون ردة، ولا ردة صغرى وردة كبرى، وإنما توجد ردة مجردة، وردة مغلظة، وكلتاهما تخرجان صاحبهما من الملة، والفرق بينهما أن السنة في المرتد ردة مجردة أن يُستتاب فإن تاب وإلا قتل، أما المرتد ردة مغلظة فيقتل دون أن يُستتاب إلا إذا تاب قبل القدرة عليه، فإن ذلك ينفعه .

المادة الرابعة والثلاثون :

- ونعتقد أن أصحاب الكبائر من أهل التوحيد والصلاة . مهما عظمت ذنوبهم . فإنهم يُتركون إلى مشيئة الله تعالى إن شاء عذبهم، وإن شاء عفا عنهم .. ونعتقد أن التوحيد ينفعهم .. وينجيهم .. وأن شفاعة الشافعين من الأنبياء والصديقين والشهداء تطالهم بإذن الله تعالى .
- ونعتقد أن الله تعالى لا يغفر الكفر والشرك، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، كما قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً } [النساء: ٤٨]

المادة الخامسة والثلاثون :

- ونعتقد أن التوبة الصادقة تجبُّ ما قبلها وتمحه بما في ذلك الشرك والكفر .. وأن بابها لا يُغلق إلا عند الغرغرة ومعاينة الموت، كما قال تعالى : { وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً } [النساء: ١٨]

- **المادة السادسة والثلاثون :**

- ونعتقد أن التوحيد مصلحة عظمى تهون في سبيله جميع المقاصد والمصالح، وأن الشرك ظلم عظيم لا يعلوه ظلم، وفتنة عظمى لا تعلوها فتنة.. تهون في سبيل استئصالها جميع الفتن والمفاسد، كما قال تعالى :{ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان : ١٣] ...
وقال تعالى : { وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ } [البقرة : ١٩١]
وقال تعالى :{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } [الأنفال : ٣٩]
فالفتنة الحقيقية في قبول الشرك، والرضى به، والسكوت عنه، وليس في جهاده واستئصاله، وتغييره .. كما يصور البعض .

- والشرك ضد التوحيد :وهو أن تجعل لله تعالى نداً في ألوهيته، أو ربوبيته، أو في شيء من خصائصه وصفاته .. وهو الذي خلقك، وتفضل عليك بالنعم التي لا تُحصى .
- أما التوحيد : فهو إفراد الله تعالى بالعبادة وحده، وله ركنان لا يُقبل ولا يستقيم إلا بهما معاً، أولهما :الكفر بالطاغوت؛ والبراءة منه، ومن عبادته، ومن عابديه،
كما قال تعالى : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ } [الممتحنة : ٤]
- والطاغوت : هو كل ما عبد من دون الله ، ولو بوجه من أوجه العبادة .. ورضي بذلك .
فالشيطان طاغوت .. والهوى المتبع طاغوت .. والساحر طاغوت .. والكاهن الذي يتكهن علم الغيب طاغوت .. والحاكم بغير ما أنزل الله طاغوت .. والذي يشرع مع الله أو من دونه طاغوت ..والدساتير والتشريعات المضاهية لشرع الله تعالى طاغوت .. والمتحاكم إليه من دون الله طاغوت .. والمطاع لذاته من دون الله طاغوت .. والمحبوب لذاته من دون الله طاغوت .
واشتراط الرضى في تعريف الطاغوت؛ لنخرج الأنبياء والصالحين الذين يُعبدون من دون الله . وهم لعبادة الناس لهم كارهون، ومبغضون، ومحذِّرون . من مسمى وحكم الطاغوت .
- ثانياً :إفراد الله تعالى بالعبادة؛ وإثبات أن الله تعالى وحده المعبود المألوه بحق، وهو معنى شهادة أن " لا إله إلا الله" ، التي تتضمن ركني النفي والإثبات، وهو المراد من قوله تعالى:
{ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [البقرة : ٢٥٦] ... والعروة الوثقى، هي :لا إله إلا الله .
- فمن توجه لله تعالى بالعبادة ولم يكفر بالطاغوت وبعبادته وعابديه فتوحيده ناقص ولا يُقبل منه، ولا يكون موحداً .. وهو مثله مثل من يأتي بالشيء وضده معاً .

فإن قيل :كيف يُكفر بالطاغوت .. ؟

نقول :كما أن الإيمان بالله تعالى يجب أن يكون بالاعتقاد والقول والعمل، كذلك الكفر بالطاغوت يجب أن يكون بالاعتقاد والقول والعمل .. لا تُجزئ واحدة من هذه الخصال عن الأخرى، فمن اعتقد كفره وبغضه في قلبه، ثم هو بلسانه يدعو له، ويدعو لموالاته، ويزين باطله، ويسكت عن كفره وشركه وطغيانه .. ويُجادل عنه .. فهذا لا يكون قد كفر بالطاغوت .

كذلك الذي يكفر بالطاغوت في الاعتقاد والقول، لكنه في العمل يواليه ويُقاتل دونه ومعه على كل من يُعاديه ، فهذا كذلك لا يكون قد كفر بالطاغوت ، ولو زعم بلسانه ألف مرة أنه كافر بالطاغوت ، ولا يكون كافراً به إلا إذا كفر به ، كما تقدم ، بالاعتقاد ، والقول ، والعمل ، معاً.
مع ضرورة مراعاة ما يمكن أن يعجز عنه المرء تحت ظروف الإكراه والخوف والتقية ، ونعذر عملاً بالنصوص الشرعية وأقوال أئمة العلم بالجهل المعجز الذي لا يمكن دفعه وبالتأويل المعتبر .

- **المادة السابعة والثلاثون :**

- ونعتقد أن بداية كل غلو في التكفير مرده إلى عدم الإعذار بالجهل مطلقا .. كما أن مبدأ أهل الإرجاء والجفاء .. والوقوع في شبهاتهم وتفريطهم مرده إلى الإعذار بالجهل مطلقاً .. من دون تفصيل ولا ضوابط .
- ولا نفرق . عند حصول العجز وانتفاء القدرة . بين الجهل في الفروع وبين الجهل في الأصول ..فيُعذر الأول، ولا يُعذر الآخر .. فهذا لا نقول به؛ لأنه قول محدث وغريب، وهو بخلاف ما دلت عليه نصوص الشريعة .
- ومن فرق من أهل العلم بينهما فهو محمول على اعتبار استفاضة العلم بالأصول . في مجتمع من المجتمعات . إلى حد ينتفي معه العجز، ويحقق القدرة عند كل من يصدق في طلب ومعرفة تلك الأصول، ولا يجوز تعميم ذلك على جميع أهل الأمصار، وفي كل زمان ومكان !
- ونفرق بين الكفر العام وكفر المعين، ولا نرى كفر المعين إلا إذا توفرت بحقه شروط التكفير، وانتفت عنه موانعه .

- **المادة الثامنة والثلاثون :**

- ونعتقد أن الأصل في الناس في مجتمعات المسلمين :الإسلام .. وأنهم مسلمون .. ما لم يظهر منهم ما يدل على خلاف ذلك .
- ولا نكفر أحداً منهم بعينه إلا إذا ظهر منه كفر بواح صريح لنا فيه برهان من الكتاب أو السنة .. فالإسلام الصريح لا ينقضه إلا الكفر الصريح .

- **المادة التاسعة والثلاثون :**

- ونرى صحة الصلاة خلف البر والفاجر، وخلف مستور ومجهول الحال .. ما لم نرَ منه كفراً بواحاً .. ولا يُشترط . للصلاة خلفه . التثبت أو التبين من عقيدته ومعرفة حاله .. فهذا من صنيع أهل الأهواء والتنطع .. وهو بخلاف ما دلت عليه السنة، وأجمع عليه علماء الأمة .

- **المادة الأربعون :**

- كما نعتقد أن الله تعالى لا يُعذب أحداً يوم القيامة إلا من قامت عليه الحجة من جهة نذارة الرسل، فقابلها بالإعراض والإدبار،
كما قال تعالى :{ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً} [الإسراء : ١٥] ...

وقال تعالى :{ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً } [النساء : ١٦٥]

وقال تعالى :{ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ } [الملك : ٨]

وكذلك في الحياة الدنيا فإن سنة الله تعالى في عباده أن لا يهلكهم بعذاب عام إلا بعد أن تبلغهم نذارة الرسل فيقابلونها بالجحود والإعراض، كما قال تعالى :{ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى } [طه : ١٣٤] وقال تعالى :{ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً } [الكهف : ٥٩]

- **المادة الحادية والأربعون :**

- ولا نشهد على معين من أهل القبلة بجنة ولا نار .. ولا بعفو ولا عذاب .. إلا من ورد بحقه ممن سلف نص شرعي .. { وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } [البقرة : ٢١٦]
- فإن حسنت الخاتمة، وظهرت قرائن عن الميت تبشر بالخير، يُمكن أن يُقال حينئذٍ على وجه الرجاء لا الجزم :نحسبه شهيداً نرجو أن يكون شهيداً ومن أهل الجنة ولا نزكيه على الله !
- أما الكافر الذي يموت على الكفر فإنَّا نشهد عليه بعينه بالعذاب والخلود في النار .. ونبشره بذلك، كما وردت بذلك الأحاديث والآثار، فقد صح عن النبي أنه قال ":حيثما مررتَ بقبرِ كافرٍ فبشِّرهُ بالنار" ، قال الصحابي :لقد كلفني رسول الله تعباً؛ ما مررتُ بقبرٍ كافرٍ إلا بشرته بالنار .

قال ابن عمر ": نهانا رسولُ الله أن نُوجِبَ لأحدٍ من أهل الدين النار" ؛ مفهوم المخالفة يقتضي بأن نوجب لكل أحدٍ بعينه ليس من أهل القبلة والدين النار؛ إذ لو كان لا يجوز لما كان تخصيص النهي عن الحكم لأهل الدين بالنار معنى .

- ولا يجوز أن يُحكم على كافر في حياته بأنه من أهل النار؛ لاحتمال توبته ودخوله في الإسلام، ولكن يُمكن أن يُعلق الحكم على الخاتمة، فيُقال :إن مات على كفره فهو من أهل النار .
- والمرء يدخل الإسلام بشهادة التوحيد، ولا يُجزئ عنها من أركان الإسلام شيء سوى الصلاة؛ فمن رؤي يُصلي صلاتنا، ويستقبل قبلتنا .. فهو المسلم، ويُحكم له بالإسلام وإن لم يُعرف عنه أنه نطق بشهادتي التوحيد، كما في الحديث ":من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذاك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله" البخاري .
- فإن كان كفره من غير جهة شهادتي التوحيد، فإنه يدخل الإسلام بشهادتي التوحيد، وبالتوبة والبراءة مما كان سبباً في كفره وخروجه من دائرة الإسلام .
- فمن نطق وصرح بشهادة التوحيد عصم دمه وماله، وعومل في الدنيا معاملة المسلمين، فله ما لهم وعليه ما عليهم ما لم يُظهر ما يُناقضها ويُبطلها، وهي تنفعه في الآخرة إن استوفى شروطها، وهي إضافة إلى شرط النطق والإقرار :العلم، والصدق والإخلاص، وانتفاء الشك وحصول اليقين، والعمل بها، ومحبتها ومحبة أوليائها، والرضى بها، والانقياد والتسليم لها، والموافاة عليها .
- فمن قال :لا إله إلا الله بهذه الشروط .. نفعته يوم القيامة مهما كان منه من عمل .. وعليه ينبغي أن تُحمل الأحاديث التي تفيد دخول الجنة لمن قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال خردلة أو ذرة من إيمان .. أو من لم يعمل خيراً قط .. زائداً عن التوحيد .

- **المادة الثانية والأربعون :**

- ونعتقد أن العلاقة بين الظاهر والباطن مترابطة ومتلازمة، وكل منهما يؤثر ويتأثر من الآخر، ودليل عليه؛ فمن فسد ظاهره فسد باطنه، ومن فسد باطنه فسد ظاهره ولا بد، ومن كفر في الظاهر كفر في الباطن، ومن كفر في الباطن كفر في الظاهر .. والمنافق مهما أخفى كفره الباطن فإنه يُعرف من قرائن عدة .. ومن لحن القول .. ويأبى الله إلا أن يفضحه، كما الحديث المتفق عليه : " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب ."

- **المادة الثالثة والأربعون :**

- ونعتقد أن الإيمان لا يمكن أن يجتمع مع الكفر في قلب امرئٍ أبداً .. فإذا حلَّ أحدهما انتفى الآخر ولا بد .
- ويمكن أن يجتمع في قلب واحدٍ إيمان وفسوق أو إيمان وكفر أصغر أو شرك أصغر .

- **المادة الرابعة والأربعون :**

- ونبرأ إلى الله تعالى من ضلالات وغلو الخوارج ومن تابعهم من غلاة التكفير في هذا الزمان .. ونحذِّر منهم ومن غلوهم وظلمهم .. وننصح باعتزالهم وعدم مجالستهم إلا من لُمس منه الاسترشاد والحرص على طلب الحق .. فحينئذٍ يُجالسه طالب علم أو من كان قادراً على قيام الحجة عليه وإرشاده للصواب .. ونرى أن تسليط الدرَّة على رؤوسهم الجامدة أنفع لهم من نقاشهم وحوارهم !

- وكذلك الخبثاء أهل التجهم والإرجاء .. بطانة الطواغيت الظالمين .. وعينهم الساهرة الحارسة على أمنهم وسلامتهم .. فهم الطرف النقيض للخوارج وغلاة التكفير .. فإنا نبرأ إلى الله تعالى من مذهبهم الضال الخبيث .. ومن أخلاقهم .. ونحذر منهم ومن غيهم وتفريطهم وفسادهم .. ومن كذبهم على دين الله ! ..

ورأيُنا فيهم أن يُضربوا بالنعال، ويُطاف بهم في الأسواق، ويُقال :هذا جزاء من يجادل عن الطواغيت .. ويخذل التوحيد وأهله !..

- **المادة الخامسة والأربعون :**

- ونعتقد أن الحق وسط بين الغلو والجفاء، وبين التعطيل والتشبيه، وبين الأمن والإياس، وبين الجبر والقدر .. لا إفراط ولا تفريط .. في جميع مسائل الأصول والفروع .. وإنما هو وسط بينهما .

- **المادة السادسة والأربعون :**

ونعتقد أن الجهاد ماضٍ مع كل بر وفاجر . ما لم يرق فجوره إلى درجة الكفر . وفي كل زمان، وبإمامٍ ومن دون إمام .. وأنه يجوز أن يمضي بفرد واحدٍ فما فوق .. لا يوقفه جور الجائرين، ولا إرجاف المثبطين .. وإلى قيام الساعة .

قال النبي صلى الله عليه وسلم ": لا تزال طائفة من أمتي يُقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يُقاتل آخرهم المسيح الدجال ." وفي رواية ":إلى يوم القيامة ."

والطائفة تُطلق في اللغة على الفرد فما فوق .

- ونعتقد أن الجهاد في سبيل الله هو الطريق الشرعي الصحيح الذي يمكّن الأمة من استئناف حياتها الإسلامية، وقيام خلافة راشدة .
- وهو الطريق الشرعي الصحيح الذي يمكن الأمة من استرداد حقوقها المغتصبة والمنتهكة .. وما أكثرها .
- وهو الطريق الشرعي الصحيح الذي تُصان به الحقوق والحرمات من السطو والاعتداء .
- وهو الطريق الشرعي الصحيح الذي يحفظ للأمة مكانتها وهيبتها بين الأمم التي لا تحترم إلا القوي .
- وهو أقرب الطرق .. وأيسرها .. وأقلها كلفة .. للوصول إلى أهداف وغايات هذا الدين .. وإن بدا لأعشى الليل خلاف ذلك .

وما سوى ذلك من الطرق والحلول والمناهج المقترحة .. فمنها الباطل ومنها المشروع والمشروع منها لا يمكن أن تحقق نصرا عاما على مستوى الأمة، أو ترقى إلى مستوى أهداف وغايات هذا الدين .. وأكثر ما يمكن أن يُقال فيها أنها تُعتبر روافد تمد بحر الجهاد بالقوة والحياة .

- **المادة السابعة والأربعون :**

- ونعتقد أن الله تعالى قد تكفل بحفظ هذا الدين .. وأن الأمة لا تجتمع على ضلالة .. وأنه تعالى لا يزال يسخِّر لهذا الدين رجالاً ينصر بهم الملّة .. ويحفظ بهم دينه .. ويُعلي بهم كلمته .. ظاهرين على من ناوأهم .. لا يضرهم من خذلهم .. لا يخلو منهم زمان .. وإلى أن تقوم الساعة .. وهم الطائفة الظاهرة المنصورة .

- **المادة الثامنة والأربعون :**

- ونعتقد أن الصراع والتدافع بين الحق والباطل قائم منذ أن خلق الله تعالى آدم وناصبه إبليسُ العداءَ حسداً وكبراً، فأمرهم الله بالهبوط إلى الأرض كأعداء، كما قال تعالى : { وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ } [البقرة : ٣٦]

ولا يزال هذا الصراع والتدافع بين الحق وأهله من جهة، والباطل وأهله من جهة أخرى .. ما بقيا على وجه الأرض .. وإلى حين قيام الساعة .. وهو من ضروريات ولوازم بقاء الحياة وحفظها .. وهو سنة ماضية من سنن الله تعالى في خلقه .. وأن العاقبة . ولو بعد حين . للمتقين، كما قال تعالى : { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } [البقرة : ٢٥١]....

وقال

تعالى : { وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً } [الحج : ٤٠] وقال تعالى : { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ } [الأنبياء : ١٨] وقال تعالى : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً } [الإسراء : ٨١]

• المادة التاسعة والأربعون :

• ونعتقد ونؤمن بجميع أنبياء الله ورسله، لا نفرق بين أحدٍ من رسله .. وبكتبه المنزلة على رسله، وبملائكته، وأنهم عباد لله لا يعصون الله ما أمرهم .

• ونشهدُ ونؤمن أن عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه وابنُ أمَتِه وكلمتُه ألقاها إلى مريم العذراء البتول وروحٌ منه ، { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ } [النساء : ١٥٧] ، وأنه ينزل إلى الأرض حكماً عادلاً؛ فيكسرُ الصليبَ، ويَقتلُ الخنزيرَ، ويضعُ الجزيةَ؛ فلا يقبلُ من الناس إلا الإسلام .

• المادة الخمسون :

• ونؤمن بالقدَر خيره وشره .. وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا .. وأن ما من شيء ـ مهما دق أو خفي ـ إلا بقدر، وقد رُقم قبل أن يكون .. وأن ما أصابنا من سيئة فمن أنفسنا .. وبقدَر .. وما أصابنا من حسنة فمن الله تعالى .. وبقدَر .

• المادة الحادية والخمسون :

• ونعتقد جازمين بأن الموت حق .. وأن عذاب القبر ونعيمه حق .. وأن البعث والنشور حق .. وأن الحساب حق .. وأن الميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته حق .. وأن الميزان الذي تُوزن به الأعمال حق .. وأن حوض نبينا حق .. وأن الجنة ونعيمها حق .. وأن النار وعذابها حق .. وهي لا تفنى ولا تبيد .. وأن الشفاعة حق .. وهي لا تكون إلا لمن أذن الله له وارتضى ..وأن رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة حق .. وأن العرش حق .. والكرسي الذي بين يدي العرش حق .. وأن علو الله تعالى فوق عرشه حق .. وأن القرآن كلامُ الله غير مخلوق حق .. وأن جميع ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله الصحيحة من إخبار أو أمر أو نهي .. فهو حق ونؤمن به .

• ونقول ـ ظاهراً وباطناً ـ ما أمرنا الله تعالى أن نقوله : { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } [البقرة : ١٣٦]

....

هذه عقيدتنا
وهذا الذي نؤمن به وندعو إليه ونجاهد في سبيله
بها نحيا وعليها نموت ونلقى الله تعالى إن شاء الله
سائلين الله تعالى القبول والثبات وحسن الختام

البنية والتكوين:

- **المادة الثانية والخمسون :**

- تتكون البنية الأساسية لجيش الامة السلفي بيت المقدس من مسلمين أعطوا ولاءهم لله، فعبدوه حق عبادته {وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإنسَ إلاّ لِيَعْبُدُون} [الذريات : ٥٦]
- وعرفوا واجبهم تجاه دينهم وأهليهم ووطنهم وأنفسهم ، فاتقوا الله في كل ذلك .
- ورفعوا راية الجهاد في وجه الطغاة لتخليص البلاد والعباد من دنسهم ورجسهم وشرورهم , وإخراجهم من عبادة العباد لعبادة رب العباد .

قال تعالى {بَلْ نَقْذِفُ بالحَقِّ عَلَى الباطل فَيَدْمَغُهُ فإذا هُوَ زَاهِقٌ} [الأنبياء : ١٨]

- **المادة الثالثة والخمسون :**

- يرحب جيش الامة السلفي بيت المقدس بكل مسلم اعتقد عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ أسرارها، ورغب أن ينخرط في صفوفها لأداء الواجب، وأجره على الله .

- **المادة الرابعة والخمسون :**

- شروط العضوية :
- **مسلماً مكلفاً .**
- **بالغاً عاقلاً .**
- **أن لا يكون ملتزما بتنظيم أو جماعة غير جيش الامة السلفي بيت المقدس .**
- **الالتزام بمنهج جيش الامة السلفي بيت المقدس علما وعملا .**
- **أداء العهد والقسم لأمير جيش الامة السلفي بيت المقدس مع الالتزام بالطّاعة في المعروف .**

سلكت طريقي ولا لن أحيد ❖❖❖ عزمت المسير بعزم الحديد
وودع دنيـــاي قـلـب عنـيـد ❖❖❖ فوجه طريفي لأرض الأسود

البُعد الزماني والمكاني لجيش الامة السلفي بيت المقدس:

- **المادة الخامسة والخمسون :**

- البعد الزماني : باتخاذها الإسلام منهج حياة لها، يمتد إلى مولد الرسالة الإسلامية، والسلف الصالح، فالله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها .
- البعد المكاني : حيثما وُجد المسلمون الذين يتخذون الإسلام منهج حياة لهم، في أي بقعة من بقاع الأرض، فهي بذلك تضرب في أعماق الأرض وتمتد لتعانق السماء .

{ألم تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصلُها ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [إبراهيم : ٢٤ – ٢٥]

التميز والاستقلالية :

- **المادة السادسة والخمسون :**

- جيش الامة السلفي بيت المقدس جماعة فلسطينية متميزة، تعطي ولاءها لله، وتتخذ من الإسلام منهج حياة، وتعمل على رفع راية الله على كل شبر من العالم عامة و فلسطين خاصة ، ففي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعاً في أمن وأمان على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم، وفي غياب الإسلام ينشأ الصراع، ويستشري الظلم وينتشر الفساد وتقوم المنازعات والحروب . ولله در الشاعر المسلم محمد إقبال، حيث يقول :

إذا الإيمان ضـــاع فلا أمان ❖❖❖ ولا دنيا لمـن لم يحي دينا
ومن رضي الحياة بغير دين ❖❖❖ فقد جعل الفناء لها قرينا

عالمية المنهج السلفي الجهادي :

- **المادة السابعة والخمسون :**

- بحكم انتشار المسلمين الذين يتخذون منهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة في كل بقاع العالم، ويعملون على مناصرة أهل السنة والجماعة، ويتبعون أثر سلفهم، وتعزيز جهادهم في كل ثغرٍ، فهو منهج عالمي، وهو مؤهل لذلك لوضوح فكرته، ونبل غايته، وسمو أهدافه .
- وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إليه، ويقدر قدره، ويعترف بدوره، ومن غمطه حقه، وضرب صفحًا عن مناصرته أو عميت بصيرته فاجتهد في طمس دوره، فهو كمن يجادل القدر، ومن أغمض عينيه عن رؤية الحقائق بقصد أو بغير قصد، فسيفيق وقد تجاوزته الأحداث وأعيته الحجج في تبرير موقفه، والسابقة لمن صدق .

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة ❖❖❖ على النفس من وقع الحسام المهند

قال تعالى : {وأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فاحْكُم بَيْنَهُم بما أنزل اللهُ ولا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُم عَمَّا جَاءَكَ من الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُم شِرْعَةً ومِنْهَاجًا ولَو شاء اللهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحدةً ولكِن لِيَبْلُوَكُم في ما آتاكُم فاسْتَبِقُوا الخَيْراتِ إِلى اللهِ مَرْجِعُكُم جميعًا فَيُنَبِّئَكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَخْتَلِفُون} [المائدة : ٤٨]

- و جيش الامة السلفي بيت المقدس حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الهجمة الصهيونية الصليبية الصفوية ، تتصل وترتبط بانطلاقة شيخ الإسلام ابن تيمية والمجاهدين من أمثال الإمام المجدد / محمد بن عبد الوهاب , ... وتمضي لتتصل وترتبط بحلقة أخرى تضم الإمام الشهيد / عبد الله عزام , ... والإمام المجدد / أسامة ابن لادن، وتستمر بجهاد المجاهدين حتى يقاتل آخرهم الدجال . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم " : - لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم ، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال " صحيح على شرط مسلم , رواه الإمام أحمد .

- هذا وإن تباعدت الحلقات وحالت دون مواصلة الجهاد العقباتُ التي يضعها الدائرون في فلك صهيوني، صليبي ، صفوي في وجه المجاهدين، فإن جيش الامة السلفي بيت المقدس يتطلع إلى تحقيق وعد الله مهما طال الزمن،

قال - صل الله عليه وسلم " : - لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر :يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود " رواه البخاري ومسلم

شعار جيش الأمة:

- **المادة الثامنة والخمسون :**
  - قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر .
- **المادة التاسعة والخمسون :**
  - الله غايتنا، والرسول قدوتنا ، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والقتل في سبيل الله أسمى أمانينا .
- **المادة الستون :**
- شعارنا دائماً :إن لم تستطع قول الحق ,فلا تقل الباطل .
- **المادة الحادية والستون :**
  - ذكر المغيرة بن شعبة، عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فقال: " كان والله أفضل من أن يخدع ، وأعقل من أن يخدع "
  وقال عمر : " لست بالخب ولا يخدعني الخب " .

❖ الباب الثاني / البواعث ، والأهداف :

البواعث:

- **المادة الثانية والستون :**

- في هذا الوقت الذي يعيشه المسلمون؛ عيشة الذل والعار؛ فقدوا من أنفسهم معالم الهدى والرشد، وانقطع حبل الله الذي جمعهم عليه، حبل التمكين والسيادة، فتصاغروا أمام أنفسهم وأمام أعدائهم، وتغطرس الباطل في بلادهم، وصار تيار الردّة هو الأقوى والأعلى، وتواثقت حبال الشر بين الردّة الداخلية والكفر الخارجي، وانشغل المسلمون باللهو والعبث .
- وتداعت وتكاثرت الجماعات والفرق الإسلامية فيه وتنوعت أغراضها وأهدافها وتمسكها بأفكار الرجال واجتهاداتهم بعيداً عن مصدر الهدى والنور - كتاب الله وسنه رسوله - صل الله عليه وسلم - وصعب على الكثير التمييز بين الغث والسمين منها.. و ليكونوا على بصيرة من أمرهم .

الأهداف :

- **المادة الثالثة والستون :**

- فهي منازلة الباطل وقهره ودحره، ليسود الحق، وتعود الأوطان، وينطلق من فوق مساجدها الأذان معلنًا قيام دولة الإسلام، ليعود الناس والأشياء كل إلى مكانه الصحيح، والله المستعان .

{وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأرض وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ على العالَمِين} [البقرة : 251]

- **المادة الرابعة والستون :**

- فإن جيش الامة السلفي في بيت المقدس وهو يشق طريقه، سند لكل مستضعف، ونصير لكل مظلوم، بكل ما أوتي من قوة، لا يدخر جهداً في إحقاق الحق وإبطال الباطل بالقول والفعل، في هذا المكان وفي كل زمان و مكان يمكنه أن يصل إليه ويؤثر فيه .

❖ الباب الثالث / الاستراتيجية والمقاصد والو سائل :

استراتيجية جيش الأمة السلفي في بيت المقدس :

أراضي المسلمين :

- أراضي المسلمين عامة وأرض فلسطين خاصة وقف إسلامي .....

- **المادة الخامسة والستون :**

- يعتقد جيش الامة السلفي بيت المقدس أن أرض المسلمين عامة وفلسطين خاصة أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة أو قومية أو العالم أسرة ، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية، لأن هذه الأراضي وقف إسلامي على الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة .
- هذا حكمها في الشريعة الإسلامية، ومثلها في ذلك مثل كل أرض فتحها المسلمون عنوة، حيث وقفها المسلمون زمن الفتح على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة .وكان ذلك أن قادة الجيوش الإسلامية، بعد أن تم لهم فتح الشام والعراق قد أرسلوا لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - يستشيرونه بشأن الأرض المفتوحة، هل يقسمونها على الجند، أم يبقونها لأصحابها، أم ماذا؟ وبعد مشاورات ومداولات بين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - وصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، استقر قرارهم أن تبقى الأرض بأيدي أصحابها ينتفعون بها وبخيراتها، أمّا رقبة الأرض، أمّا نفس الأرض فوقف على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، وامتلاك أصحابها امتلاك منفعة فقط، وهذا الوقف باقٍ ما بقيت السماوات والأرض، وأي تصرف مخالف لشريعة الإسلام هذه بالنسبة لفلسطين، فهو تصرفٌ باطل مردود على أصحابه .

{ إنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِين فسبِّح باسْمِ رَبِّك العَظِيم } [الواقعة : ٩٥ – ٩٦]

الوطنية من وجهة نظر جيش الأمة السلفي في بيت المقدس :

- **المادة السادسة والستون :**

- الوطنية من وجهة نظر جيش الامة السلفي بيت المقدس جزء من العقيدة الدينية، وليس أبلغ في الوطنية ولا أعمق من أنه، إذا وطئ العدو أرض المسلمين فقد صار جهاده والتصدي له فرض عين على كل مسلم ومسلمة، تخرج المرأة لقتاله بغير إذن زوجها، والعبد بغير إذن سيده .
- ولا يوجد مثل ذلك في أي نظام من النظم الأخرى المزعومة، وتلك حقيقة لا مراء فيها . وإذا كانت الوطنيات المختلفة ترتبط بأسباب مادية وبشرية وإقليمية، فوطنيتنا لها فوق ذلك وهو الأهم :أسباب ربانية تعطيها روحًا وحياة، حيث تتصل بمصدر الروح وواهب الحياة، رافعة في سماء الوطن الراية الإلهية لتربط الأرض بالسماء برباط وثيق .إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر .

{قَد تَبيَّنَ الرُّشدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن باللهِ فَقَدِ استَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا واللهُ سَمِيعٌ عَلِيم} [البقرة : ٢٥٦]

الحلول السلمية، والمبادرات، والمؤتمرات الدولية :

• المادة السابعة والستون :

- تتعارض المبادرات، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل قضيا المسلمين مع عقيدتنا ، فالتفريط في أي جزء من أراضي المسلمين تفريط في جزء من الدين، فوطنيتنا جزء من ديننا، على ذلك تربينا، ولرفع راية الله فوق أوطاننا نجاهد .

{ واللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكثرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ } [يوسف : ٢١]

- وتثار من حين لآخر الدعوة لعقد مؤتمر دولي للنظر في حل القضايا الإسلامية، فيقبل من يقبل ويرفض من يرفض لسبب أو لآخر، مطالبًا بتحقيق شرط أو شروط، ليوافق على عقد المؤتمر والمشاركة فيه .و جيش الامة السلفي بيت المقدس لمعرفته بالأطراف التي يتكون منها المؤتمر، وماضي وحاضر مواقفها من قضايا المسلمين، لا يرى أن تلك المؤتمرات يمكن أن تحقق المطالب أو تعيد الحقوق، أو تنصف المظلوم، وما تلك المؤتمرات إلا نوع من أنواع تحكيم أهل الكفر في أرض المسلمين، ومتى أنصف أهل الكفر أهل الإيمان ؟

{ ولَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليهودُ وَلاَ النَّصَارَى حتَّى تَتَّبعَ مِلَّتَهُم قُل إنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الذي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ من اللهِ من وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ } [البقرة : ١٢٠]

• المادة الثامنة والستون :

- ولا حل للقضية الإسلامية إلا بالجهاد، أما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية، فمضيعة للوقت، وعبث من العبث .والشعوب الإسلامية عامة وأهل الشام خاصة أكرم من أن يعبث بمستقبلهم، وحقهم ومصيرهم .

"أهل الشام سوط في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلا همًا وغمًا ."رواه : الطبراني مرفوعًا وأحمد موقوفًا، ولعله الصواب، ورواتهما ثقات، والله أعلم.

رابطة الإسلام :

• المادة التاسعة والستون :

- قضيا المسلمين، وجب أن يثور لها كل مسلم، وعلى الأمة واجباتها بذلك، وإنه لمن الجهل الفاضح، إهمال رابطة الأخوة في الدين .

قال رسول الله – صل الله عليه وسلم : - { المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ... }

- قضية تحرير فلسطين تتعلق بكل المسلمين، وعلى كل الأمة أن يكون لها دورها في الصراع مع الصهيونية ، وإنه لمن الخطأ الفادح، إهمال ذلك، ففلسطين أرض إسلامية، بها أولى القِبْلتين وثالث الحرمين الشريفين، مسرى رسول الله - صل الله عليه وسلم - .

{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: ١]

الجهاد فرض عين :

• المادة السبعون :

• يوم يَغتصب الأعداء بعض أرض المسلمين، فالجهاد فرض عين على كل مسلم .وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين لا بد من رفع راية الجهاد، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط الجماهير الإسلامية ، ولا بد من بث روح الجهاد في الأمة ومنازلة الأعداء والالتحاق بصفوف المجاهدين .

{ لأَنْتُم أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ } [الحشر: ١٣]

ولابد من أن يشترك في عملية التوعية العلماء ورجال التربية والتعليم، ورجال الإعلام ووسائل النشر، وجماهير المثقفين، وعلى الأخص شباب الحركات الإسلامية وشيوخها، ولا بد من إدخال تغيرات جوهرية على مناهج التعليم، تخلصها من آثار الغزو الفكري، الذي لحق بها على أيدي المستشرقين والمبشرين، حيث أخذ ذلك الغزو يدهم المنطقة بعد أن دحر صلاح الدين الأيوبي جيوش الصليبيين، فقد أدرك الصليبيون، أنه لا يمكن قهر المسلمين، إلا بأن يمهد لذلك بغزو فكري، يبلبل فكرهم، ويشوه تراثهم، ويطعن في مُثُلهم؛ وبعد ذلك يكون الغزو بالجنود، وكان ذلك تمهيداً للغزو الاستعماري حيث أعلن أللنبي عند دخول القدس قائلاً " الآن انتهت الحروب الصليبية ." ووقف الجنرال غورو على قبر صلاح الدين قائلاً " ها قد عدنا يا صلاح الدين . "

• وقد ساعد الاستعمار على تعزيز الغزو الفكري، وتعميق جذوره، ولا يزال، وكان ذلك كله ممهداً لضياع فلسطين .

• المادة الحادية والسبعون :

• ولا بد من ربط قضية فلسطين وكل أرض اغتصبت من المسلمين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية، ويجب معالجتها على هذا الأساس .

• "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة، خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله، والغدوة خير من الدنيا وما عليها" رواه :البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة.

• " والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتل ثم أغزو فأُقتَل ثم أغزو فأُقتَل " رواه : البخاري ومسلم .

تربية الأجيال :

- **المادة الثانية والسبعون :**

- لا بد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد أداء الفرائض الدينية، ودراسة كتاب الله دراسة واعية، ودراسة السُّنَّة النبوية، والاطلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة، وبتوجيهات المتخصصين وأهل العلم، واعتماد المناهج التي تكون لدى المسلم تصوراً سليماً في الفكر والاعتقاد مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو وإمكاناته المادية والبشرية، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته، ومعرفة القوى التي تناصره، وتقف إلى جانبه .
- مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية، ومواكبة المستجدات، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها، مع ضرورة التخطيط والمستقبل، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر، بحيث يعيش المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه وطريقه وما يدور حوله .

قال تعالى { يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خرْدَلٍ فَتَكُن في صَخْرَةٍ أو في السَمَاوَاتِ أو في الأرض يَأْتِ بهَا اللهُ إنَّ اللهَ لطيفٌ خَبير يا بُنيَّ أقِم الصلاَةَ وأمُرْ بالمَعْرُوفِ وانْهَ عَن المُنْكَرِ واصبرْ على ما أصَابَكَ إنَّ ذَلِكَ من عَزْمِ الأُمُور وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاس وَلاَ تَمْش في الأرض مَرَحًا إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } [لقمان : ١٦ – ١٨]

دور المرأة المسلمة :

- **المادة الثالثة والسبعون :**

- للمرأة المسلمة في معركة دينها دور لا يقل عن دور الرجل فهي مصنع الرجال، ودورها في توجيه الأجيال وتربيتها دور كبير .
- وقد أدرك الأعداء دورها وينظرون إليها على أنه إن أمكنهم توجيهها وتنشئتها النشأة التي يريدون بعيداً عن الإسلام فقد ربحوا المعركة، ولذلك تجدهم يعطون محاولاتهم جهداً متواصلا من خلال الإعلام والأفلام، ومناهج التربية والتعليم بوساطة صنائعهم المندمجين في منظمات صهيونية تتخذ أسماءً وأشكالا متعددة كالماسونية، ونوادي الروتاري، وفرق التجسس وغير ذلك، وكلها أوكار للهدم والهدامين، وتتوفر لتلك المنظمات الصهيونية إمكانات مادية هائلة، تمكنها من لعب دورها وسط المجتمعات، بغية تحقيق المنظمات عملها في غيبة الإسلام عن الساحة، وغربته بين أهله .وعلى الإسلاميين أن يؤدوا دورهم في مواجهة مخططات أولئك الهدامين، ويوم يملك الإسلام توجيه الحياة يقضي على تلك المنظمات المعادية للإنسانية والإسلام .
- فإذا أرت أن تهدم حضارة أمة (إهدم الأسرة / إهدم التعليم) ولكي تهدم الأسرة : عليك بتغيب دور الأم , وأجعلها تخجل من وصفها بربة بيت , ولكي تهدم التعليم : عليك بالمعلم , لا تجعل له أهمية في المجتمع , وقلل من مكانته حتى يحتقره طلابه , فإذا أختفت الأم الواعية , واختفى المعلم المخلص , فمن يربي النشأ على القيم ؟ . ! [أ . أحمد الرفاعي].

الأم مدرسة إذا أعددتها ❖❖❖ أعددت شعبا طيب الأعراق

- **المادة الرابعة والسبعون :**

- والمرأة في البيت المجاهد والأسرة المجاهدة أُمًّا كانت أو أختًا لها الدور الأهم في رعاية البيت وتنشئة الأطفال على المفاهيم والقيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام، وتربية أبنائها على تأدية الفرائض الدينية استعدادًا للدور الجهادي الذي ينتظرهم، ومن هنا لا بد من العناية بالمدارس والمناهج التي تربّى عليها البنت المسلمة، لتكون أمًّا صالحة واعية لدورها في معركة تحريرها الحقيقية .
- ولا بد لها من أن تكون على قدر كافٍ من الوعي والإدراك في تدبير الأمور المنزلية، فالاقتصاد والبعد عن الإسراف في نفقات الأسرة من متطلبات القدرة على مواصلة السير في الظروف الصعبة المحيطة، وليكن نصب عينيها أن النقود المتوافرة عبارة عن دم يجب ألا يجري إلا في العروق لاستمرار الحياة في الصغار والكبار على حد سواء. .

{ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِراتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعاتِ وَالْمُصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائمينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُم وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } [الأحزاب : ٣٥]

دور الفن الإسلامي :

- **المادة الخامسة والسبعون :**

- للفن ضوابط ومقاييس، بها يمكن أن يُعرف هل هو فن إسلاميّ أم جاهلي؟ والقضايا الإسلامية بحاجة إلى الفن الإسلامي الذي يسمو بالروح ولا يغلب جانبًا في الإنسان على جانب آخر، ولكن يسمو بجميع الجوانب في توازن وانسجام .والإنسان تكوين عجيب غريب من قبضة الطين ونفخة الروح، والفن الإسلامي يخاطب الإنسان على هذا الأساس، والفن الجاهلي يخاطب الجسد ويغلّب جانب الطين .
- فالكتاب، والمقالة، والنشرة، والموعظة، والرسالة، والزجل، والقصيدة الشعرية، والأنشودة، والمسرحية وغير ذلك، إذا توافرت فيه خصائص الفن الإسلامي، فهو من لوازم التعبئة الفكرية، والغذاء المتجدد لمواصلة المسيرة، والترويح عن النفس، فالطريق طويل والعناء كثير، والنفوس تمل، والفن الإسلامي يجدد النشاط، ويبعث الحركة، ويثير في النفس المعاني الرفيعة والتدبير السليم .

لا يصلح النفس إن كانت مدبرة ❖❖❖ إلاَ الـــتنقل من حـــال إلى حال
كــل ذلك جِد لا هـــزل مـــعـــه ❖❖❖ فالأمة المجاهدة لا تعرِف الهزل

التكافل الاجتماعي :

- **المادة السادسة والسبعون :**

- المجتمع المسلم مجتمع متكافل ,قال رسول الله - صل الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" متفق عليه

- وهذه الروح الإسلامية هي التي يجب أن تسود في كل مجتمع مسلم، والمجتمع الذي يتصدى لعدو شرس نازي في تصرفاته لا يفرق بين رجل وامرأة أو كبير وصغير، هو أولى أن يتحلى بروح الإسلام هذه .
- وعدونا يعتمد أسلوب العقاب الجماعي، سَلَب الناس أوطانهم وممتلكاتهم، ولاحقهم في مهاجرهم وأماكن تجمعهم، فاعتمد تكسير العظام، وإطلاق النار على النساء والأطفال والشيوخ بسبب وبدِون سبب، وفتح المعتقلات ليزج فيها بالآلاف المؤلفة في ظروف لا إنسانية، هذا فضلا عن هدم المنازل وتيتيم الأطفال، وإصدار الأحكام الظالمة على آلاف الشباب ليقضوا زهرة شبابهم في غياهب السجون .
- وقد شملت نازيتهم النساء والأطفال، فالترويع للجميع، يحاربون الناس في أرزاقهم ويبتزون أموالهم ويدوسون كرامتهم، وهم بأعمالهم الفظيعة يعاملون الناس كأعنف ما يكون مجرمو الحرب، والإبعاد عن الوطن نوع من أنواع القتل .وفي مواجهة هذه التصرفات، لا بد من أن يسود التكافل الاجتماعي بين الناس، ولا بد من مواجهة العدو كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

- **المادة السابعة والسبعون :**

- ومن التكافل الاجتماعي تقديم المساعدة لكل محتاج، سواء كانت مادية أو معنوية، أو المشاركة في إنجاز بعض الأعمال .
- على عناصر جيش الامة السلفي بيت المقدس أن ينظروا إلى مصالح الجماهير نظرتهم إلى مصالحِهم الخاصة، وعليهم ألا يدخروا جهداً في سبيل تحقيقها والمحافظة عليها، وعليهم أن يحولوا دون التلاعب بكل ما يؤثر في مستقبل الأجيال أو يعود على مجتمعهم بالخسارة، فالجماهير منهم ولهم، وقوتها قوة لهم، مستقبلها مستقبلهم .
- على عناصر جيش الامة السلفي بيت المقدس أن يشاركوا الناس في أفراحهم وأتراحهم، وأن يتبنوا مطالب الجماهير وما يحقق مصالحها ومصالحهم .ويوم تسود هذه الروح : تتعمق الألفة، ويكون التعاون والتراحم، وتتوثق الوحدة، ويقوى الصف في مواجهة الأعداء

قوى العدو :

- **المادة الثامنة والسبعون :**

- خطَّط الأعداء منذ زمن بعيد، كي يتوصلوا إلى ما وصلوا إليه، آخذين بالأسباب المؤثرة في مجريات الأمور، فعملوا على جمع ثروات مادية هائلة ومؤثرة، سخروها لتحقيق حلمهم، فسيطروا على وسائل الإعلام العالمية :من وكالات أنباء، وصحافة، ودور نشر، وإذاعات، وغير ذلك .
- وكوَّنوا المنظمات السرية التي تنتشر في مختلف بقاع العالم، لهدم المجتمعات، وتحقيق مصالح الصهيونية، كالماسونية، ونوادي الروتاري، والليونز، وأبناء العهد وغير ذلك، وكلها منظمات تجسسية هدامة، و تمكنوا من السيطرة على الدول الاستعمارية، ودعوها إلى استعمار كثير من الأقطار، لكي يستنزفوا ثروات تلك الأقطار وينشروا فيها فساده .

وعن الحروب المحلية والعالمية حدِّث ولا حرج :

- فهم من خلف الحرب العالمية الأولى، حيث تم لهم القضاء على دولة الخلافة الإسلامية، وجنوا الأرباح المادية، وسيطروا على كثير من موارد الثروة، وحصلوا على وعد بلفور، وأنشئوا عصبة الأمم المتحدة ليحكموا العالم من خلال تلك المنظمة .
- وهم من خلف الحرب العالمية الثانية، حيث جنوا الأرباح الطائله من تجارتهم في مواد الحرب، ومهدوا لإقامة دولتهم، وأوعزوا بتكوين هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بدلاً من عصبة الأمم المتحدة، ولحكم العالم من خلال ذلك .
- وما من حرب تدور هنا أو هناك إلا وأصابعهم تلعب من خلفها .

{ كُلَّمَا أوْقَدُوا نارًا لِلْحرب أطْفَأها اللهُ ويَسْعَوْنَ في الأرض فَسَادًا واللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدين }

- **المادة التاسعة والسبعون :**

- فالقوى الاستعمارية (الاستخرابية) في الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي، تدعم العدو بكل ما أوتيت من قوة، مادياً، وبشرياً، وهي تتبادل الأدوار، ويوم يظهر الإسلام تتحد في مواجهته قوى الكفر، فملة الكفر واحدة . قال تعالى : { يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بطانة من دونِكم لا يألُونكم خَبَالاً وَدُّوا ما عَنِتُّم قَدْ بَدَتِ البغْضَاءُ من أفواهِهم وَمَا تُخفي صُدُورُهُم أكبر قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ إنْ كُنْتُم تَعْقِلُون } [آل عمران : ١١٨]

وليس عبثًا أن تختم الآية بقوله تعالى (إنْ كُنتُم تَعْقِلُون) .

المقاصد :

- **المادة الثمانون :**

- إرضاء الله و الفوز بالجنّة لقوله تعالى : { وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ }
- تعبيد النّاس لربّ العالمين لقوله تعالى { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذريات : ٥١] و قوله تعالى : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ }

و لا يتحقّق هذا المقصد العظيم إلاّ بدعوة النّاس إلى تحقيق التّوحيد بأنواعه الثّلاثة ، و هي :

توحيد الله في ربوبيته . توحيد الله في الوهيته . توحيد الله في أسمائه و صفاته.

- نبذ الشّرك و البدعة و التّنديد بهما و محاربتهما لقوله تعالى : {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا } [النساء : ٣٦] ....

و قوله تعالى : {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } [النساء : ٤٨] ...

و لقوله عليه الصّلاة و السّلام : " عليكم بسنّتي و سنّة الخلفاء الرّاشدين ، تمسّكوا بها و عضّوا عليها بالنّواجذ و إيّاكم و محدثات الأمور ، فإنّ كلّ بدعة ضلالة.. " الحديث .

- **المادة الحادية والثمانون :**
  - تربية الأفراد على الالتزامٍ بالسّنّة و الاستقامة على منهج السّلف و الإتّصاف بصفات أهله ، ولاءً أو براء ، حبّا و نصرة ، و قولا و عملا و التّحلي بالأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر بضوابطه .
  - تربية الأفراد على أنّ الولاء للإسلام يجب أن يكون فوق كل ولاء آخر, مهما كان دوره أو حجمه . فالمسلم أخ المسلم و إن تباعدت ديارهم له حقّ النّصرة ...
  - تربية الفرد على آداب الخلاف ، و من يحبّ و يحترم ، و الخضوع للحكم الشّرعي .
- **المادة الثانية والثمانون :**
  - محاربة الأفكار و التّصوّرات الجاهلية كـ " العلمانية ، و الماسونية ، و الدّيمقراطية ، و الشّيوعية ، و .... " و كلّ فكر أو تصوّر يخالف الكتاب والسنة بفهم ومنهج سّلف الأمة .
- **المادة الثالثة والثمانون :**
  - جيش الامة السلفي بيت المقدس وسيلة مرحلية تهدف في النّهاية إلى إقامة جماعة المسلمين (الخلافة الرّاشدة) ، و تعتبره هدفا مقدّسا يجب أن يحرص عليه كلّ المسلمين و أن يسعى الكلّ في تحقيقه حسب طاقته .
- **المادة الرابعة والثمانون :**
  - جمع المسلمين على كلمة سواء و المحافظة على قوّتهم و عدم تعريضهم للهلاك مع نبذ الفرقة و الاختلاف .
  - المقصود من الاجتماع هو تنسيق الجهود لإقامة عمل جماعي يهدف إلى إقامة شرع الله .
- المادة الخامسة والثمانون :
  - قتال الكافر المحتل لأرض المسلمين ومن حاربنا معه .
  - ودعوة الآخر بحجة وبرهان والرفق واللين معه .
- **المادة السادسة والثمانون :**
  - إحياء فريضة الجهاد في نفوس الأمّة المسلمة لأنّ الجهاد فرض عليها في جميع أحوالها إمّا على الكفاية و إمّا على الأعيان فهو ذروة سنام الإسلام و على هذا الأصل يجب أن تصاغ سياستها و المقصود بالجهاد و الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر إعلاء كلمة الله و إظهار الدّين لقوله - صلى الله عليه و سلّم - " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .. . "

الوسائل :

- **المادة السابعة والثمانون :**
  - جيش الامة السلفي بيت المقدس أنّ الوسائل لها نفس حكم المقاصد و أنّ الغاية لا تبرّر الوسيلة .

- **المادة الثامنة والثمانون :**
- الدّعوة إلى الله :

لقوله تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } [النحل : ١٢٥]
و قوله :{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف : ١٠٨]
و ذلك بتوفير الوسائل الدّعوية الشّرعية المختلفة .

- **المادة التاسعة والثمانون :**
- القتال في سبيل الله :

لقوله تعالى :{ لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم النّاس بالقسط ، و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد } [الحديد : ٢٥]
قال الكساني رحمه الله " :و الدّعوة دعوات ، دعوة بالبنان ، و هي القتال و دعوة بالبيان ، و هو اللّسان ، و ذلك بالتّبليغ . " بدائع الصّنائع (٩ / ٤٣٠٤).
و قال ابن دقيق العيد : " القياس يقتضي أن يكون الجهاد أفضل الأعمال التي هي وسائل ، لأنّ الجهاد وسيلة إلى إعلان الدّين و نشره ، و إخماد الكفر و دحضه ، ففضيلته بحسب فضيلة ذلك و الله أعلم . " جامع بيان العلم و فضله .

التّنظيم :

- إنّ أساس العمل في جيش الامة السلفي بيت المقدس قائم على أصول و قواعد أهل السّنّة و الجماعة، لذلك فهو يعتمد بعد الله عزّ و جلّ على التّنظيم المحكم في جميع أصوله العملية، فبواسطة هذا التّنظيم ينظّم تأصيله، و يتابع تنفيذه، و يصحّح به الأخطاء التي لابدّ من الوقوع فيها .
- و بناءً عليه ، فإنّه ينبغي الانضباط ضمن ضوابط هذ الجيش ، و مراعاة تأصيله ، توضيحه ، و نشر مفاهيمه .

- **المادة التسعون :**
- إعداد العدّة : لقوله تعالى " و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة " ،

والإعداد يكون على ضربين :
- إعداد معنوي (إيماني)
- إعداد مادّي : (بكل وسائل ومقومات الإعداد)

لقوله عليه السّلام " ألا إنّ القوة ّ الرّمي " ... و يتمّ ذلك بإنشاء مراكز للتّدريب العسكري و دراسة فنون القتال ، مع توفير جميع الأسلحة الحديثة بحسب الاستطاعة و القدرة .

❖ الباب الرابع / مواقفنا :

الحركات الإسلامية :

- **المادة الحادية والتسعون :**

- الواجب أن يكون الكلام في النّاس بعلم و عدل ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

"و الكلام في النّاس يجب أن يكون بعلم و عدل لا بجهل و ظلم كحال أهل البدع " . في:
(منهاج السّنّة النّبويّة ٤/ ٣٣٧) .

- من خالف السّنّة باجتهاد خاطئ مستفرغا الوسع في ذلك فإنّ خطأه مغفور .
- ينظر جيش الامة إلى الحركات الإسلامية الأخرى نظرة إخوة واحترام وتقدير، فهو إن اختلف معها في جانب أو تصور، اتفق معها في جوانب وتصورات، وينظر إلى تلك الحركات إنْ توافرت النوايا السليمة والإخلاص لله بأنها تندرج في باب الاجتهاد، ما دامت تصرفاتها في حدود الدائرة الإسلامية، ولكل مجتهد نصيب .
- من خالف بعض مسائل الاعتقاد باجتهاد مستفرغا في ذلك الوسع من جهة الرّسول فإنّه لا يبدّع و لا يهجر من أجل خطئه و إن كان يقال :إنّ قوله مُبتدَع ، إذ الوقوع في البدعة لا يلزم أن يكون الواقع فيها مبتدعا لأنّ تبديع المعيّن يحتاج إلى ثبوت شروط و انتفاء موانع .

قال الذّهبي " و لو أنّ كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطئا مغفورا له قمنا عليه و بدّعناه و هجرناه لما سلم معنا ابن نصر و لا ابن منده و لا من هو أكبر منهما ، و الله هو هادي الخلق إلى الحقّ و هو أرحم الرّاحمين فنعوذ بالله من الهوى و الفضاضة "
(سير أعلام النّبلاء ١٤/ ٤٠) .

- و جيش الامة السلفي بيت المقدس يعتبرِ تلك الحركات رصيداً لها، ويسأل الله الهداية والرشاد للجميع، ولا يفوته أن يبقى رافعا لراية الوحدة، ويسعى جاهدا إلى تحقيقها على الكتاب والسُّنة بفهم سلف الأمة .

{ واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جميعًا وَلا تَفرَّقُوا واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيكُم إذ كُنْتُم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبَحْتُم بِنِعْمَتِه إخْوَانًا وكُنْتُم على شفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لكُم آياتِهِ لَعَلَّكُم تَهْتَدُون } [آل عمران : ١٠٢]

- **المادة الثانية والتسعون :**

- من أحدث في الدّين قولا يفارق به جماعة المسلمين يوالي عليه و يعادي عليه فإنّه يبدّع و يضلّل بعد قيام الحجّة عليه من ثبوت الشّروط و انتفاء الموانع .

- **المادة الثالثة والتسعون :**

- لا يجيز جيش الامة السلفي بيت المقدس الطعن أو التشهير بالأفراد أو الجماعات، فالمؤمن ليس بطعّان ولا لعّان، مع ضرورة التفريق بين ذلك وبين المواقف والتصرفات .فجيش الامة السلفي بيت المقدس له الحق في بيان الخطأ والتنفير منه، والعمل على بيان الحق وتبنّيه في القضية المطروحة بموضوعية، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنّى وجدها .

{ لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِن القَولِ إلاّ مَنْ ظُلِمَ وكان اللهُ سميعًا عليمًا ، إنْ تُبْدُوا خيرًا أو تُخْفُوهُ أو تَعْفُوا عَنْ سوءٍ فإن اللهَ كان عَفُوًّا قَدِيرًا } [النساء : ١٤٨- ١٤٩]

- **المادة الرابعة والتسعون :**

- من خالف أحكام الكتاب و السنّة من أهل الكبائر متّبعا في ذلك هواه متعدّيا حدود الله فهو الظّالم لنفسه و هو من أهل الوعيد .
- و من خالف أحكام الكتاب و السنّة و هو يبطن الكفر و الحقد للمسلمين فهو المنافق الزّنديق ، كزنادقة القرامطة الباطنية ، و الشّيوعيين و العلمانيين .

الحركات الوطنية :

- **المادة الخامسة والتسعون :**

- نبادلها الاحترام، ونقدر ظروفها، والعوامل المحيطة بها، والمؤثرة فيها، ونشد على يدها ما دامت لا تعطي ولاءها للشرق الشيوعي الملحد أو الغرب الصليبي الكافر ، وتؤكد لكل من هو مندمج بها أو متعاطف معها بأن جيش الامة السلفي بيت المقدس جماعة جهادية أخلاقية واعية في تصورها للحياة، وتحركها مع الآخرين، نمقت الانتهازية ولا نتمنى إلا الخير للناس أفراداً وجماعات، لا نسعى إلى مكاسب مادية، أو شهرة ذاتية وما يتوافر لنا { وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ } [الأنفال : ٦٠] ... لأداء الواجب، والفوز برضوان الله، لا مطمع لنا غير ذلك .
- وتُطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية، من أجل تحرير فلسطين، بأننا لها سند وعون في هذا الباب، ولن نكون إلا كذلك، قولا وعملا حاضراً ومستقبلا، نجمع ولا نفرق، نصون ولا نبدد، نوحد ولا نجزئ، نثمن كل كلمة طيبة، وجهد مخلص، ومساعٍ حميدة، تغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة .

{قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل عمران : ٦٤]

- وكل ما يتعارض أو يتناقض مع هذه التوجهات فهو مكذوب من الأعداء أو السائرين في ركابهم، بهدف البلبلة وشق الصفوف و التلهي بأمور جانبية .

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُم فاسِقٌ بنبأ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحوا عَلَى مَا فَعَلْتُم نَادِمِين} [الحجرات : ٦]

- **المادة السادسة والتسعون :**

- نرى أنّه إذا اختلفت اتّجاهات النّشاط و العمل مع غيرنا من الجماعات العاملة باختلاف الأولويّة و الأهمّيّة أو اختلاف الظّروف و المحيط الذي تتواجد فيه ، أن نتّخذ من هذا الاختلاف وسيلة تكامل و قوّة ، بدل أن يكون سبب تطاحن و ضعف ، ما دام ذلك وفقا لمنهج السّلف ، و في إطار السنّة ، و أقوال العلماء .

- **المادة السابعة والتسعون :**

- جيش الامة السلفي بيت المقدس وهو ينظر إلى الحركات الوطنية الفلسطينية- التي لا تعطي ولاءها للشرق أو للغرب -هذه النظرة الإيجابية، فإن ذلك لا يمنعها من مناقشة المستجدات على الساحة المحلية والدولية، حول القضية الفلسطينية، مناقشة موضوعية تكشف عن مدى انسجامها أو اختلافها مع المصلحة الوطنية على ضوء الرؤية الإسلامية .

الحكومات الفلسطينية :

- **المادة الثامنة والتسعون :**

- يعتقد جيش الامة أن الحكومات الفلسطينية شأنها شأن أي حكومة في الأمة عليها واجب الحكم بالشريعة الاسلامية في صغار الأمور وكبارها , في قوانينها ولوائحها السياسية , والاقتصادية ,والاجتماعية ,والثقافية ,والتربوية ,والعسكرية ,والإدارية ,والتنظيمية ,إلى غير ذلك مما يصلح الرعية .
- وكل حكومة تعدل عن حكم الله تعالى وتحكيم شريعته , إلى القوانين الوضعية التي تخالف شريعة رب البرية مختارةً عالمةً قاصدةً , فقد وقعت في الشرك والكفر والردة .

فأوجب واجبات الحكومة " حراسة الدين , وسياسة الرعية بالدين . "

منظمة التحرير والسلطة :

- **المادة التاسعة والتسعون :**

- فيها الأب أو الأخ أو القريب أو الصديق، فمصابنا واحد وعدونا مشترك .
- وتأثراً بالظروف التي أحاطت بتكوين المنظمة، وما يسود العالم الإسلامي عموماً والعربي خصوصا من بلبلة فكرية، نتيجة للغزو الفكري منذ اندحار الصليبيين، وعززه الاستشراق والتبشير والاستعمار، ولا يزال، تبنت المنظمة فكرة الدولة العلمانية وهكذا نحسبها . والعلمانية ودين الله لا يلتقيان، وعلى الأفكار تُبنى المواقف والتصرفات، وتتخذ القرارات .
- ومن هنا، مع تقديرنا لمنظمة التحرير الفلسطينية- وما يمكن أن تتطور إليه -وعدم التقليل من دورها في الصراع ضد العدو الصهيوني، لا يمكننا أن نستبدل إسلامية فلسطين الحالية والمستقبلية لنتبنى العلمانية، فإسلامية فلسطين جزء من ديننا، ومن فرّط في دينه فقد خسر .

{ ومَنْ يَرْغبُ عَنْ مِلّةِ إبْرَاهِيمَ إلاّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ} [البقرة : ١٣٠]

- **المادة المائة :**

- ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية , الإسلام كمنهج حياة، فنحن جنودها ووقود نارها التي تحرق الأعداء .فإلى أن يتم ذلك - ونسأل الله أن يكون قريباً -فموقف جيش الامة من منظمة التحرير الفلسطينية هو الدعوة والنصح باللسان، ويشد أزرها في مواجهة الاحتلال، ويتمنى لها الهداية والرشاد , مع إنكارنا عليها اتخاذها العلمانية والديمقراطية منهج حكم .

الدول والحكومات العربية والإسلامية :

- **المادة المائة وواحد :**

- الغزوة الصليبية الشرسة، لا تتورع عن سلوك كل الطرق، مستخدمة جميع الوسائل الخسيسة والخبيثة لتحقيق أغراضها، وتعتمد اعتماداً كبيراً في تغلغلها وعمليات تجسسها على المنظمات السرية والعلنية تعمل لصالح الصهيونية وبتوجيه منها، وتهدف إلى تقويض

المجتمعات وتدمير القيم وتخريب الذمم، وتدهور الأخلاق، والقضاء على الإسلام، وهي من خلف تجارة المخدرات والمسكرات على اختلاف أنواعها ليسهل عليها السيطرة والتوسع .

- والدول العربية المحيطة بالدول العربية المحتلة عموما وبفلسطين المحتلة خصوصاً مطالبة بفتح حدودها أمام المجاهدين من أبناء الشعوب الإسلامية، ليأخذوا دورهم ويضموا جهودهم إلى جهود إخوانهم المجاهدين في هذه الدول .
- أمَّا الدول الإسلامية والعربية الأخرى، فمطالبة بتسهيل تحركات المجاهدين الذين ردوا كرامة الأمة إليها، وهذا أقل القليل .

ولا يفوتنا أن نذكّر كل مسلم بأن اليهود عندما احتلوا القدس الشريف عام1967 م وقفوا على عتبات المسجد الأقصى المبارك هتفوا قائلين :محمد مات خلف بنات .

- فالشرق الملحد بشيوعيته والغرب الكافر بنصرانيه والفرس المجوس بصفويتهم ورافضيهم وإسرائيل بيهوديتها ويهودها تتحدى الإسلام والمسلمين، فلا نامت أعين الجبناء .

التجمعات والمؤسسات والمثقفين :

المادة المائة واثنين :

- يأمل جيش الامة السلفي بيت المقدس أن تقف تلك التجمعات إلى جانبه، على مختلف الأصعدة، تؤيده، وتتبنى مواقفه، وتدعم نشاطاته وتحركاته، وتعمل على كسب التأييد له لتجعل من الشعوب الإسلامية سندًا وظهيرًا له وبعدًا إستراتيجيًا على كل المستويات البشرية والمادية والإعلامية، الزمانية والمكانية، من خلال عقد المؤتمرات، ونشر الكتيبات الهادفة، وتوعية الجماهير حول قضايا الأمة عموما وفلسطين خصوصا وما يواجهها ويدبر لها، وتعبئة الشعوب الإسلامية فكريًا وتربويًا وثقافيًا، لتأخذ دورها في المعركة الفاصلة، كما أخذت دورها في هزيمة الصليبيين وفي دحر التتار وإنقاذ الحضارة الإنسانية، وما ذلك على الله بعزيز .

{ كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلِي إنَّ الله قويٌّ عَزِيزٌ } [المجادل : ٢١]

المادة المائة وثلاث :

- الأدباء والمثقفون ورجال الإعلام والخطباء ورجال التربية والتعليم وباقي القطاعات على اختلافها في العالم العربي والإسلامي، كل أولئك مدعوون إلى القيام بدورهم، وتأدية واجبهم، نظرًا لشراسة الغزوة الصهيوصليبية صفوية، وتغلغلها في كثير من البلاد وسيطرتها المادية والإعلامية، وما يترتب على ذلك في دول العالم .
- فالكلمة الطيبة، والمقالة الجيدة، والكتاب المفيد، والتأييد والمناصرة، كل ذلك إن خلصت النوايا لتكون راية الله هي العليا، فهو جهاد في سبيل الله

"من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيًا في أهله بخير فقد غزا) "رواه :البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي

أهل الديانات الأخرى :

• المادة المائة وأربع :

- جيش الامة السلفي بيت المقدس ، يرعى الحقوق الإسلامية، ويلتزم بسماحة الإسلام في النظر إلى أتباع الديانات الأخرى، لا يعادي منهم إلا المحارب الذي يناصبه العداء، أو وقف في طريقه ليعيق تحركه أو يبدد جهوده .
- وفي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع جميع الديانات، في أمن وأمان .ولا يتوافر الأمن والأمان إلا في ظل الإسلام، والتاريخ القريب والبعيد خير شاهد على ذلك .

• المادة المائة وخمس :

- وعلى أتباع الديانات الأخرى أن يكفوا عن منازعة الإسلام في السيادة على هذه المنطقة، لأنهم يوم يسودون فلا يكون إلا التقتيل والتعذيب والتشريد، فهم يضيقون ذرعًا ببعضهم البعض فضلاً عن أتباع الديانات الأخرى، والماضي والحاضر مليئان بما يؤكد ذلك .

{ لا يُقَاتِلُونكُم جميعًا إلا في قُرى مُحَصَّنَةٍ أو من وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُم شَديدٌ تَحْسَبُهُم جميعًا وقُلُوبُهم شتَّى ذلكَ بأنَّهُم قومٌ لا يَعْقِلُون } [الحشر : ١٤]

• المادة المائة وستة :

- والإسلام يعطي كل ذي حق حقه، ويمنع الاعتداء على حقوق الآخرين، والممارسات الشيوعية الحاقدة والصهيونيةً النازية والنصرانية الماكرة والصفوية الرافضة ضد شعوبنا المسلمة لا تطيل عمر غزوتهم، فدولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة .

{ لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُم في الدِّيْنِ ولَم يُخْرِجُوكُم مِنْ ديارِكُم أنْ تبرُّوهُم وتُقسِطوا إليهم إنَّ اللهَ يحبُّ المُقْسِطِين} [الممتحنة : ٨]

محاولة الانفراد بالشعوب الإسلامية عامة والفلسطيني خاصة :

• المادة المائة وسبع :

- تحاول الصهيونية العالمية والقوى الاستعمارية، بحركة ذكية وتخطيط مدروس، أن تخرج الدول الإسلامية والعربية واحدة تلو الأخرى من دائرة الصراع معها، لتنفرد في نهاية الأمر بشعب دون آخر .
- فالقضية الفلسطينية حيدوها من قضية إسلامية إلى عربية ومن ثم أخرجت مصر من دائرة الصراع باتفاقية كامب ديفيد الخيانية ، وجرت دولا أخرى إلى اتفاقيات مماثلة، لتخرج من دائرة الصراع إلى قضية فلسطينية وكأنها معركة على الأقاليم وأصبحت اليوم من فلسطينية إلى الضفة وغزة وفرقوا بينهما , وحتى في غزة أصبح اليهود ينفردون بفصيل أو جماعة دون أخرى وكأنها ثارات .
- و جيش الامة السلفي بيت المقدس يدعو الشعوب الإسلامية والعربية إلى العمل الجاد الدؤوب لعدم تمرير ذلك المخطط الرهيب، وتوعية الجماهير إلى إعادة توجيه البوصلة إلى "إن المعركة بين الموحدين والكافرين في أصلها وصميمها معركة علىِ العقيدة، وأنّ اللّه حَصَر وقصَر هذا العداء في الدين، فالكافر أي كافر سواء كان علمانيا أو شيوعيا، نصرانيا أو يهوديا، لا ينقم على الموحّدين إلا إيمانهم الخالص من الشوائب، وأي شعارٍ يُرفع لأي

معركة تدور بيننا وبينهم غير شعار الدين هو محض كذب وافتراء، فعداء الكافر الأصلي أو المرتد , للمجاهدين الموحدين لا ينطلق أبداً من دافعٍ اقتصادي أو سياسي، إنَّها معركة كفرٍ وإيمان، معركة عقيدة وقضية دين .فإنّنا لا نقاتل المحتلّ الصليبي أو المرتدّ العربي لأجل الأرض، إنّما لإعلاء كلمة اللّه علىٰ الأرض. وهو لا يقاتلنا لاختلافه معنا في بعض المكاسب المادية، ولو كان الأمر كذلك لهان عليه وعلينا ولأمكن الالتقاء في منطقة وسط، لكنّ أنهار اللبن التي تجري في قلوبنا وعروقنا لا يمكن أبدا أن نلوِّثها ببحر عقيدتهم وأباطيل نجاستهم . " الشيخ الشهيد المجاهد بإذن الله تعالى/ عبد المنعم بن عز الدين البدوي "أبو حمزة المهاجر" ، وزير الحرب في دولة العراق الإسلامية ،، رحمة الله .

- "المعركة اليوم بين المسلمين والأمريكان , ليست معركة على بترول ! ليست معركة على مضيق مائي ! ليست معركة على أرض أو على بحر ! ليست معركة على فلسطين أو العراق أو أفغانستان فحسب !!! نعم هذه كلها تدخل في أسباب الصراع , ولكن المعركة في جوهرها ولبها وأساسها هي معركة على التوحيد . الشيخ الشهيد المجاهد بإذن الله تعالى/ أنور ناصر العولقي ، رحمة الله .
- فالخروج من دائرة هذا الصراع خيانة عظمى، ولعنة على فاعليها .

{وَمَن يُوَلِّهِم يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلاّ مُتَحرِّفًا لقتالٍ أو متَحَيِّزًا إلى فِئَةٍ فقدْ بَاءَ بِغضَبٍ مِنَ اللهِ ومَأْوَاهُ جَهَنّمُ وبِئْسَ المَصِير} [الأنفال : ١٦]

- فبعد فلسطين وصلوا الفرات ثم الشام حتى يصلوا إلى النيل، وعندما يتم لهم هضم المنطقة التي يصلون إليها، يتطلعون إلى توسع آخر وهكذا، ومخططهم في بروتوكولات حكماء صهيون وحاضرهم خير شاهد على ما نقول .

- **المادة المائة وثمانية :**

- ولا بد من تجميع كل القوى والطاقات لمواجهة هذه الغزوة النازية التترية الشرسة، وإلا كان ضياع الأوطان، وتشريد السكان، ونشر الفساد في الأرض، وتدمير كل القيم الدينية، وليعلم كل إنسان أنه أمام الله مسؤول .

{ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شرًا يَرَهُ } [الزلزلة : ٧-٨]

- وفي دائرة الصراع مع الصهيونية العالمية، يعتبر جيش الامة السلفي بيت المقدس نفسه رأس حربة أو خطوة على الطريق، وهو يضم جهوده إلى جهود كل العاملين على الساحة العالمية، ويبقى أن تتبع ذلك خطوات على مستوى العالم العربي والإسلامي، فهي المؤهلة للدور المقبل مع ملة الكفر تجار الحروب .

{ وألْقَيْنَا بَيْنَهُم العَدَاوةَ والبَغْضَاءَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ كُلّمَا أوْقَدُوا نارًا لِلحَرْبِ أطْفَأها اللهُ ويَسْعَوْنَ في الأرض فَسَادًا واللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِين } [المائدة : ٦٤]

- **المادة المائة وتسع :**

- و جيش الامة السلفي بيت المقدس وهو ينطلق من هذه المفاهيم العامة المتناسقة والمتساوقة مع سنن الكون، كما يتدفق في نهر القدر في مواجهة الأعداء ومجاهدتهم ، دفاعاً عن الإنسان المسلم والحضارة الإسلامية والمقدسات، وفي طليعتها المسجد الأقصى المبارك، لتهيب بالشعوب الإسلامية والعربية وحكوماتها وتجمعاتها الشعبية والرسمية أن تتقي الله في

نظرتها لجيش الأمة السلفي في فلسطين ، وفي تعاملها معه، وأن تكون له كما أرادها الله سندًا وظهيرًا يمده بالعون والمدد تلو المدد، حتى يأتي أمر الله، وتلحق الصفوف بالصفوف، ويندمج المجاهدون بالمجاهدين، وتنطلق الجموع من كل مكان في العالم الإسلامي ملبية نداء الواجب، مرددة حي على الجهاد، نداء يشق عنان السماء، ويبقى مترددًا حتى يتم التحرير، وينحدر الغزاة ويتنزل نصر الله وتقام شريعته على أرضة .

{وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ من يَنْصُرُهُ إنَّ اللهَ لَقويٌّ عَزيزٌ} [الحج : ٤٠]

شهادة التاريخ عبر التاريخ في مواجهة المعتدين :

- **المادة المائة وعشر :**

- الشام عامة وفلسطين خاصة الكرة الأرضية، وملتقى القارات، ومحل طمع الطامعين، منذ فجر التاريخ والرسول - صل الله عليه وسلم - يشير إلى ذلك في حديثه الشريف الذي يناشد به الصحابي الجليل معاذ بن جبل، حيث يقول :

"يا معاذ، إن الله سيفتح عليكم الشام من بعدي، من العريش إلى الفرات، رجالها، ونساؤها وإماؤها مرابطون إلى يوم القيامة، فمن اختار منكم ساحلا من سواحل الشام أو بيت المقدس، فهو في جهاد إلى يوم القيامة . " الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢٢٨/١ .

- وقد طمع الطامعون بفلسطين أكثر من مرة فداهموها بالجيوش، لتحقيق أطماعهم، فجاءتها جحافل الصليبيين يحملون عقيدتهم ويرفعون صليبهم، وتمكنوا من دحر المسلمين ردحًا من الزمن، ولم يسترجعها المسلمون إلا عندما استظلوا برايتهم الدينية، وأجمعوا أمرهم، وكبّروا ربهم وانطلقوا مجاهدين، بقيادة صلاح الدين الأيوبي قرابة عقدين من السنين، فكان الفتح المبين، واندحر الصليبيون وتحررت فلسطين .

{ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وتُحْشَرُونَ إلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ } [آل عمران : ١٢]

- وهذه هي الطريقة الوحيدة للتحرير وإقامة شرع الله، ولا شك في صدق شهادة التاريخ . وتلك سُنَّة من سنن الكون وناموس من نواميس الوجود، فلا يفل الحديد إلا الحديد، ولا يغلب عقيدتهم الباطلة المزورة إلا عقيدة الإسلام الحقة، فالعقيدة لا تُنازَل إلا بالعقيدة، والغلبة في نهاية الأمر للحق، والحق غلاب .

{وَلَقَد سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنا المُرْسَلِينَ، إنَّهُمْ لَهُمُ المَنْصُورُون، وإنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُون} الصافات : ١٧١ – ١٧٣

- **المادة المائة والحادية عشر :**

- ينظر جيش الامة إلى هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي واستخلاص فلسطين منهم، وكذلك هزيمة التتار في عين جالوت، وكسر شوكتهم على يد قطز والظاهر بيبرس، وإنقاذ العالم الإسلامي من الاجتياح التتري المدمر لكل معاني الحضارة الإنسانية، ينظر إلى ذلك نظرة جادة، تستلهم منها الدروس والعبر، فالغزوة الصهيو صليبية صفوية شيوعية الحالية سبقتها غزوات صليبية من الغرب، وأخرى تترية من الشرق، وكلها بمساعدة الصفويون الروافض وتخطيط اليهود ناقضوا العهود ,فكما واجه المسلمون تلك الغزوات وخططوا لمنازلتها وهزموها يمكنهم أن يواجهوا الهجمة الحالية ويهزموها، وليس ذلك على الله بعزيز، إن خلصت النوايا وصدق العزم، واستفاد المسلمون من تجارب الماضي، وتخلصوا من آثار الغزو الفكري، واتبعوا سنن أسلافهم .

الخاتمة :

- **المادة المائة والثاني عشر :**

- و جيش الامة السلفي بيت المقدس وهو يشق طريقه ليؤكد المرة تلو المرة لكل أبناء الأمة، أنها لا تبغي شهرة ذاتية، أو مكسبًا ماديًا، أو مكانة اجتماعية، وأنها ليست موجهة ضد أحد من أبناء أمتنا لتكون له منافسًا أو تسعى لأخذ مكانته، ولا شيء من ذلك على الإطلاق، وهي لن تكون ضد أحد من أبناء المسلمين أو المسالمين لها من غير المسلمين في هذا المكان ، ولن تكون إلا عونًا لكل التجمعات والتنظيمات العاملة ضد العدو الصهيوني والدائرين في فلكه .
- ومن اعتمد الإسلام منهج حياة، سواء كان هنا أو هناك، تنظيمًا كان أو منظمة أو دولة أو أي تجمع آخر، فجيش الامة السلفي بيت المقدس له جنود ليس إلا .

- المادة المائة والثالث عشر :

وبعد ذلك كله وانطلاقاً من كل ما سبق ,تبلورت فكرتنا ,وبدأت دعوتنا من أجل توحيد صف الموحدين عموماً و المجاهدين خصوصاً ,فأثمرت :

جيش الأمة السلفي في بيت المقدس

فجاء هذا الجيش استجابة لرغبة وحاجة الشباب السلفي على اختلاف مواقعهم وأماكنهم..

أيها المسلم :

- إن رأيتنا وعلمتنا فكن معنا، تحمل التكليف مع إخوانك { وتعاونوا على البر والتقوى} وإلا ففي هذه الرسالة ماهو تكليف لك منفردا؛ علما وجهادا - أي أنك لن تعجز أن تكون مثل أبي بصير رضي الله عنه . لما قدم رسول الله ﷺ المدينة واطمأن بها أقبل إليه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة، فكتب إلى رسول الله ﷺ الأخنس بن شريق الثقفي ولأزهر بن عبد عوف وبعثا بكتابهما مع مولى لهما ورجل من بني عامر بن لؤي استأجره ليرد عليهم صاحبهم أبا بصير، فقدما على رسول الله ﷺ ودفعا إليه كتابهما فدعا رسول الله ﷺ أبا بصير فقال له" :يا أبا بصير إن هؤلاء القوم قد صالحونا على ما قد عملت وإنا لا نغدر فالحق بقومك ."فقال: يا رسول الله تردني إلى المشركين يفتنوني في ديني !

فقال رسول الله" ﷺ: اصبر يا أبا بصير واحتسب فإن الله جاعلاً لك ولمن معك من المستضعفين من المؤمنين فرجًا ومخرجًا ."قال: فخرج أبو بصير وخرجا حتى إذا كانوا بذي الحليفة جلسوا إلى سور جدار فقال أبو بصير للعامري: أصارم سيفك قال: نعم. قال: أنظر إليه، قال: إن شئت، فاستله فضرب به عنقه وخرج المولى يشتد، وطلع على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد، فلما رآه قال" :هذا رجل قد رأى فزعًا ."فلما انتهى إليه قال: قتل صاحبكم صاحبي. فما برح حتى طلع أبو بصير متوشحًا السيف،

فوقف على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، وفت ذمتك وقد امتنعت بنفسي، فقال رسول الله ﷺ: "ويل أمه! محش حرب لو كان معه رجال."

فخرج أبو بصير حتى نزل بالعيص وكان طريق أهل مكة إلى الشام فسمع به من كان بمكة من المسلمين فلحقوا به، حتى كان في عصبة من المسلمين قريبًا من ستين أو سبعين، وكانوا لا يظفرون برجل من قريش إلا قتلوه ولم يمر بهم عير إلا اقتطعوها، حتى كتبت فيهم قريش إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم لما آواهم فلا حاجة لنا بهم، ففعل رسول الله ﷺ فقدموا عليه المدينة، وقيل: إن أبا جندل بن سهيل بن عمرو كان ممن لحق بأبي بصير وكان عنده .

هذا هو طريقنا، عَبَّدَهُ الأنبياء والصدّيقون والشهداء والصالحون، فأقبل على الله بكليّتك، ولا تبخس نفسك حقّها .

نسأل الله أن يهدينا وأن يهدي بنا وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق {رَبَّنَا افتح بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بالحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ} [الأعراف : ٨٩]

راجينَ من الله تعالى الثبات، والعون، والقبول، وحسن الختام .. إنه تعالى سميع قريب مجيب.

وصلى الله على محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

{ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}

المراجع :

١. كتب التوحيد والعقيدة .
٢. كتب الفقه وأصوله .
٣. من كلمات قادة الجهاد العالمي .
٤. من كلمات علماء ومشايخ ودعاة الأمة الإسلامية .
٥. من كلمات الخطباء والوعاظ والأدباء .
٦. من ميثاق الجماعة السلفية للدعوة والقتال .
٧. اقتباس من مواثيق بعض الفصائل الإسلامية.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يسدّد خطانا و أن يثبّت أقدامنا، و أن ينصرنا على أعدائنا، كما نسأله تعالى العون منه و التّوفيق للانضباط ضمن ضوابط هذا الجيش السلفي المبارك إن شاء الله، و رعاية تأصيله و نشر مفاهيمه، و الذّب عن منهجها و رجالها .

-

قال تعالى : { و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرّقوا } ،

و قال : { إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم }.

هذه دعوتنا

دعوة لقتال الأعداء المحاربين بالسلاح والسنان * * * ودعوة المخالفين بالحجة والبرهان والبيان .

{أعزة على الكافرين , أذلة على المؤمنين}

دعوة إلى إظهار التوحيد وتحقيقه ، بإعلان أوثق عرى الإيمان، والصدع بملة الخليلين محمّد وإبراهيم عليهما السلام، وإظهار موالاة التوحيد وأهله، وإبداء البراءة من الشرك وأهله .
دعوة إلى طلب العلم الشرعي من معينه الصافي النقي ، والتزام الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة في أمور الدين والدنيا ...
دعوة إلى البصيرة في الواقع ، وإلى استبانة سبيل المجرمين ، كل المجرمين على اختلاف مللهم ونحلهم {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين }
والتزام السياسة الشرعية في حل مشاكل ونوازل البرية ...
دعوة إلى الإعداد الجاد على كافة الأصعدة للجهاد في سبيل الله ، لإعلاء كلمة الله , وإقامة دين الله ,وتحكيم شرع الله , و لتحرير المسلمين وديارهم من قيد أسر الكافرين واحتلالهم , والطواغيت واستبدادهم ...
ودعوة إلى اللحاق بركب الطائفة الظاهرة القائمة بدين الله، الذين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله , وهم على ذلك لا يبدلون تبديلاً .

هذه دعوتنا
ونحن ندعو الناس ، كل الناس
لالتزام دين رب الناس
وخلع كل عبادة غير عبادة إله الناس , وحده لا شريك له...

جيش الأمة السلفي في بيت المقدس

فهرس المواضيع

فقه التمكين : /

مقدمات ضرورية بين يدي الموضوع:

المقدمة الأولى: في معنى التمكين وأنواعه:

وردت لفظة التمكين في القرآن الكريم في آيات عدة بمعنى الظهور والقدرة ونفوذ الأمر ورسوخه كما في قوله تعالى في قصة يوسف ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض﴾ وكما في موعود الله للمؤمنين ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم﴾.

وهو نوعان تمكين كلي كما حصل لداود وسليمان ومحمد صلى الله عليهم جميعا حيث كان لهم الظهور الكامل ونفوذ الأمر والسلطة التامة.

وتمكين جزئي كما تحقق ليوسف في سلطان عزيز مصر وهو تبوؤه الوزارة ونفوذ أمره فيها.

ولم يتحقق التمكين الكلي أو الجزئي للأنبياء وأتباعهم إلا وفق سنن الله الاجتماعية التي لا تتبدل ولا تتخلف فلم يتمكن داود إلا بعد قتاله جالوت وجنوده ، ولم يتمكن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلا بعد الابتلاء والجهاد مدة ثلاث عشرة سنة في مكة مارس النبي فيها كل أشكال العمل السياسي من العمل السري وتأسيس الجماعة وتنظيمها واتخاذ مقر لاجتماعاتها في دار ابن الأرقم والبحث عن النصرة وعقد البيعة الثانية في العقبة تحت جنح الظلام بشكل سري على إقامة الدولة في المدينة واختيار النقباء الاثني عشر من الخزرج والأوس ...الخ

كما لم يتحقق التمكين الجزئي ليوسف إلا بعد بيعه في مصر واتخاذ العزيز له خادما وابتلائه حتى وصل إلى الوزارة وفق سنن اجتماعية لبيان أنه حتى الأنبياء لا يخرجون في هذا الباب عن السنن الكونية إذ فيهم من دعا إلى الله وجاهد وقتل ولم يتمكن.

المقدمة الثانية: يجب قبل الحديث عن هذا الموضوع مراعاة عدة حقائق علمية هي :

أولا : أن هذا الموضوع هو من مباحث علم الاجتماع السياسي أو العلوم السياسية الاجتماعية وقد كان للعلامة ابن خلدون قصب السبق في البحث في كيفية قيام الدول وسقوطها وتغير أحوالها وضرورة العصبية التي هي العامل الرئيس في قيام الدول واستمرارها وبناء عليه فليس هذا الموضوع من الموضوعات الفقهية أو الشرعية إلا من جهة الأحكام التي تتعلق بأفعال المكلفين حين يمارسون العمل السياسي ووصفها بالحل أو الحرمة أو الوجوب أي أن هذا الفن نظريا هو من اختصاص أساتذة علم الاجتماع أو العلوم السياسية وليس للفقهاء فيه نصيب إلا بقدر مشاركتهم في تلك العلوم كما ليس للدعاة ولا للعلماء كبير أثر فيه عمليا إلا بقدر مشاركتهم للزعماء السياسيين والقادة الميدانيين في قيادة الشعوب نحو الاستقلال أو الإصلاح السياسي فالرجوع إليهم في هذا الباب من تكليفهم ما لا يستطيعون بل ما لا يحسنون.

ثانيا: أن القرآن والسنة أشارا إلى سنن الله الاجتماعية التي لا تتبدل في تغيير المجتمعات الإنسانية كما

في قوله تعالى ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ﴾ وفي قراءة ﴿ أمّرنا ﴾ أي جعلناهم أمراء فأفسدوا فيها فكان ذلك سبب دمارها ، وكما في وعد الله الذي لا يتخلف عن نصرة المظلوم إن تصدى للظلم كما في قوله تعالى ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾ ،وكما في الصحيح أن الله يقول للمظلوم (و عزتي لأنصرك ولو بعد حين) ، وهي سنة ظاهرة للعيان في كل زمان ومكان فكم رأينا من دولة بطرت وطغت فأدال الله للمستضعفين فيها على المستكبرين ، وقد شاهد أهل هذا العصر من ذلك ما يؤكد هذه الحقيقة القرآنية كما حدث لشاه إيران و شايشسكو في رومانيا ، وكيف أدال الدولة عليهما ، وما جرى في بولندا على يد فاليسيا وحزب التضامن ، وما جرى في دول أوربا الشرقية كلها ، وما جرى في جنوب أفريقيا على يد مانديلا وحزبه ، وغير ذلك من التحولات السياسية الكبرى في العالم ، لتدول الدولة للمستضعفين على المستكبرين وهكذا دواليك في كل زمان ومكان ، ومن تلك الإشارات ما ورد في الحديث الصحيح (إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد) ...الخ فالظلم مؤذن بخراب العمران وعدم استقرار البلدان والعدل سبب في استقرارها وازدهارها ، وقد أفاضت هدايات القرآن والسنة في بيان أسباب ضعف المجتمعات الإنسانية وتغير أحوالها والسنن الاجتماعية التي تحكمها.

ثالثا: أن تغيير الواقع لا يتم إلا وفق سنن اجتماعية جارية ومن ذلك وجود العصبية التي تتم بها المغالبة والمدافعة فكل حركة تغييرية لا تتخذ من تأسيس العصبية السياسية الدينية أو الفكرية وسيلة لإحداث التغيير وحصول التمكين الكلي أو الجزئي هي حركة عبثية فوضوية كما قال ابن خلدون ١٩٩/١ (ومن هذا الباب أحوال الثوار القائمين بتغيير المنكر من العامة والفقهاء فإن كثيرا من المنتحلين للعبادة وسلوك طرق الدين يذهبون إلى القيام على أهل الجور من الأمراء داعين إلى تغيير المنكر والنهي عنه و الأمر بالمعروف رجاء في الثواب عليه من الله فيكثر أتباعهم والمتلثلثون بهم من الغوغاء والدهماء ويعرضون أنفسهم في ذلك للمهالك وأكثرهم يهلكون في هذا السبيل وأحوال الملوك والدول راسخة قوية لا يزحزحها و يهدم بناءها إلا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر كما قدمناه وهكذا كان حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم إلى الله بالعشائر و العصائب وهم المؤيدون من الله بالكون كله لو شاء لكنه إنما أجرى الأمور على مستقر العادة والله حكيم عليم).

وقد أدى عدم إدراك هذه المقدمات الضرورية إلى أسوء الأثر على الواقع السياسي ليس في الجزيرة والخليج العربي وحسب بل في العالم العربي كله حيث صارت الحركات الدعوية البديل عن الأحزاب السياسية وعلماء الفقه ورجال الدين البديل عن الزعماء السياسيين وصارت الفتاوى الشرعية البديل عن المشاريع السياسية فوقع الخلل واستعصى الحل في الوقت الذي لا تواجه المجتمعات الأخرى مثل هذه الإشكالية في حراكها السياسي!

مثال : الحركات الإصلاحية في الخليج العربي بين غياب المشروع وفقدان العصبية:

تواجه القوى الإصلاحية في منطقة الجزيرة والخليج العربي أزمة سياسية خانقة تتجلى في أوضح صورها في غياب المشروع السياسي لدى هذه القوى والعجز الحركي والشلل شبه التام عن التأثير في

مجرى الأحداث التي تعصف بالمنطقة كلها فدول الخليج العربي تكاد تكون الدول الوحيدة في العالم التي لا أثر يذكر لشعوبها وقواها السياسية في واقعها الذي كان وما زال العامل الخارجي الأجنبي هو المؤثر الرئيس في شئونها منذ سقوط الخلافة العثمانية وسيطرة الاستعمار الغربي على المنطقة بشكل كامل منذ الحرب العالمية الأولى إلى اليوم مع ما يستتبع ذلك من تحول المنطقة إلى ساحة حروب وصراع دولي دائم كانت وما تزال شعوب المنطقة هي الضحية المسلوبة والغنيمة المنهوبة!

ويعود عجز هذه الحركات عن التأثير في واقع المنطقة إلى ثلاثة ظروف موضوعية:

الأول: ظرف خارجي : يتمثل في أوضاع المنطقة سياسيا وعسكريا حيث أصبح إقليم الخليج والجزيرة العربية اليوم تحت سيطرة الاستعمار الجديد بشكل جلي مباشر سياسيا وعسكريا ولعل أبرز مظاهر هذا الاستعمار:

١- القواعد العسكرية التي تحيط بالجزيرة والخليج العربي وتوجد في جميع دوله ، وهو ما يعني فقدان السيادة والاستقلال لعدم تكافؤ القوى بين الطرفين الحامي والمحمي ، وهو ما دعا الرئيس الأمريكي السابق نيكسون إلى تأكيد أهمية السيطرة على المنطقة عسكريا بقوله(سيتحتم على أمريكا أن تتولى مسئولية ضمان أمن الخليج بقوتها العسكرية ، وأن نواصل تكديس المواد مسبقا ، ويفرض الواجب علينا تعزيز تسهيلات الإنزال البحري والجوي للقوات الأمريكية في منطقة الخليج العربي)[١]، وبلا شك فإن السيطرة الخارجية على المنطقة على هذا النحو تعني فقد الشعوب وقواها السياسية القدرة على التأثير في مصيرها بقدر قوة أو ضعف هذه السيطرة الخارجية.

٢- عجز حكوماته عن الحيلولة دون استخدام هذه القواعد ضد الدول العربية والإسلامية كما في حرب أفغانستان والعراق ، حيث أصبحت هذه القواعد نقطة انطلاق الاستعمار الجديد لتنفيذ مخططاته الاستعمارية الصليبية الصهيونية في العالم العربي ، وقد اعترفت حكومات المنطقة بشكل رسمي ، بأنها لا تستطيع منعه من استخدام هذه القواعد ، وهو ما يعد إقرارا رسميا حكوميا بفقد دول المنطقة لقرارها السيادي ، وفقدها استقلالها الصوري الذي تمتعت به قبيل سنة ١٩٩٠م،وخضوعها للنفوذ الاستعماري الصليبي الجديد بشكل مباشر!

الثاني: ظرف داخلي خاص بشعوب المنطقة ذاتها :

حيث أصبحت أعجز الشعوب عن التفاعل مع ما يجري حولها ويعود ذلك إلى أسباب عدة تاريخية وثقافية وفكرية واجتماعية وسياسية أهمها:

١. غياب الحرية ورسوخ حالة الاستبداد السياسي الذي صادر حقها في المشاركة في اتخاذ القرارات المصيرية ، وتهميش حقها في الرقابة على السلطة وممارساتها السياسية واتفاقياتها الدولية ، ومشاركتها المسؤولية والرأي ،ومراقبتها ، ومحاسبتها في كل ما تأتي وتذر وهو أول وهن دخل على الأمة سهل للاستعمار التنفيذ تدريجيا في شؤون المنطقة.

٢. قابلية شعوب المنطقة للخضوع للاستبداد الداخلي جعلها أكثر قابلية للخضوع للاستعمار الخارجي وأكثر تأقلما معه ، ولهذا لم تعرف المنطقة حركة تحرر وطني من الاحتلال البريطاني الذي سيطر على المنطقة كلها مدة قرن كامل ، لم تجد الشعوب والحكومات خلالها مشكلة في وجوده والتعامل معه

وخدمته ، كما تؤكد ذلك وثائق الخارجية البريطانية ، على خلاف الوضع في أكثر دول العالم آنذاك التي رفضت شعوبها الاحتلال وتصدت له حتى تحررت وحصلت على استقلالها ... ! لقد تأقلمت شعوب المنطقة سريعا مع الاحتلال البريطاني آنذاك نفسيا وثقافيا ، واستطاع المندوب البريطاني أن يدير وحده شئون الخليج والجزيرة والعراق دون كبير عناء؟! ولعل أخطر ما في الأمر نجاح الاحتلال في توظيف بعض علماء الدين المسلمين في خدمته وخدمة مخططاته الاستعمارية ، وإضفاء الشرعية عليها ، والتعامل معه كمعاهد لا كمستعمر؟

لقد كانت الروح القومية في ستينات القرن الماضي هي التي كان لها أكبر الأثر في استثارة الشعوب في الخليج والجزيرة العربية ضد الوجود الاستعماري في المنطقة في الوقت الذي استطاع الاحتلال والحكومات الحليفة له تدجين الدين وعلمائه وتحطيم الروح الإسلامية التي ترفض رفضا قاطعا الخضوع للأجنبي وترى الدخول تحت حكمه وسيطرته كفرا يخرج من الإسلام ويصطدم بأصوله القطعية ؟لقد تحدث دكسون المسئول البريطاني في الخليج عن أثر المد القومي على شعوب المنطقة فقال:(والمؤسف في ذلك كله أنه في الوقت الذي يتزايد فيه شعور الشبان المتطرفين القوميين ضد الأجانب وضد البريطانيين بصورة خاصة فإن عرب الصحراء القدامى وكبار تجار المدينة النافذين الذين مازالوا يحبون ويحترمون الإنجليز بدئوا يتحولون ببطء ضد الغربيين لأسباب تختلف تماما ، فهؤلاء وهم مؤمنون متدينون يرون في التأثير الغربي بماديته خطرا يهدد عاداتهم وأخلاقهم وتقاليدهم وديانتهم.... وهكذا نجد أن العربي المرح! الذي ينتمي للمدرسة القديمة أصبح ضد الأجنبي على الرغم من أن الأسباب الموجبة لهذا الشعور ليست مماثلة للأسباب الدافعة لأبناء الجيل الجديد؟!) [٢].

ويظهر جليا من كلام دكسون قابلية المجتمعات الخليجية للاستعمار والخضوع للأجنبي التي تكنّ له مشاعر الحب والاحترام !! وأن تحول هذه المشاعر لم يكن بسبب رفضها للاستعمار أو تطلعها للحرية والاستقلال ، بل السبب خوفها من قيم الغرب المادية على عاداتها ودينها لكونها مجتمعات مؤمنة متدينة؟! وأنه لولا المد القومي في العالم العربي آنذاك الذي ألقى بظلاله على المنطقة كلها ودفع الشباب في المجتمعات الخليجية للتطلع للحرية والاستقلال لما تغيرت أوضاع المنطقة عما هي عليه قبل ذلك ، إذ كان عرب الصحراء وكبار التجار المؤمنون المتدينون يكنون للمستعمر مشاعر الحب والاحترام ، ولم تحل ثقافتهم الإسلامية ، ولا تدينهم دون الخضوع للأجنبي واحترامه ومحبته مدة قرن كامل بعد تدجين الحكومات دين المجتمع وثقافته على يد بعض رجال الدين أنفسهم لتكون المجتمعات أكثر قابلية واستعدادا للخضوع للاستبداد من جهة والاحتلال من جهة أخرى وإضفاء الشرعية على ذلك الواقع باسم الدين؟! وهذا يفسر لنا سبب تقبل المجتمعات الخليجية عودة الاحتلال وقواعده العسكرية وسيطرته السياسية من جديد على شؤون المنطقة كلها بعد ضعف التيار القومي وانحساره بعد الغزو العراقي للكويت سنة ١٩٩٠م ونجاح الاحتلال مرة ثانية في توظيف الدين الإسلامي في خدمته بصدور الفتاوى التي تضفي الشرعية على وجوده وتحرم رفضه أو مقاومته ولو بالكلمة الحرة والوسائل السلمية؟!

٣. عدم إدراك هذه الشعوب أوضاع دول المنطقة إدراكا حقيقيا ، بل عدم معرفة ماهية الاحتلال وطبيعته ، وعدم استشعار وجوده ، إذ لا تعد القواعد العسكرية في نظر الخليجيين دليلا عليه ، ولا يعد إعلان الحكومات عن عدم قدرتها على اتخاذ قرار سيادي بخصوصها فقدانا للاستقلال في ثقافة المجتمع الخليجي ، بدعوى أن وجودها بناء على اتفاقيات حماية ! وكذا عدم إدراك خطورة الاحتلال الأجنبي على المنطقة أمنيا وسياسيا واقتصاديا ، وعدم معرفتها بأساليبه ، ولقد تحدث محمود شاكر عن وسائل

الاحتلال الأجنبي البريطاني لمصر فقال(دخلت بريطانيا بلادنا غازية سنة ١٨٨٢م،وادعت أنها جاءت لكي توطد لنا أركان عرشنا ، وتطفئ نار الفتنة العرابية . نسبة إلى قائدها أحمد عرابي . كما يسمونها ، وزعمت أن بقاءها لن يطول ، فلم تمض خمسة أيام حتى ألغت الجيش المصري ، ومزقت البحرية المصرية ، وأغلقت مصانع السلاح ، وسرحت الجنود ، وجردت الضباط الصغار من رتبهم ، وقدمت كبار الضباط للمحاكمة ، ووضعت الشرطة كلها تحت سيطرتها المباشرة ، وتتبعت الأحرار الذين اشتركوا في الثورة ، فقبضت عليهم أو شردتهم ..)[٣].

إن وجود الحكومات الصورية في نظر شعوب المنطقة كاف في نفي وجود الاحتلال الأجنبي في الثقافة الزائفة ! دون إدراك أن الاحتلال الأجنبي أحرص منهم على بقاء مثل هذه الحكومات لتنفيذ مخططاته من خلالها ، وأن الأمر كما يقول محمود شاكر(يجب أن نفرق بين الشعب والحكومة ، فالحكومة في البلاد المنكوبة بالاحتلال جزء من نظام الاستعمار ، ولو زعمت أنها مستقلة في تصريف سياستها ، ومن خداع النفس أن يتصور إنسان أن الحكومة تمثل إرادة الشعب ، وبخاصة إذا ثبت ثبوتا قاطعا أن جميع حكومات الاستعمار ، لم تستنكف أن تعاونه مرات ، وأن تخضع لما أراد أن يخضعها له ، وأن تبقى في مناصب الحكم وهي تعمل بأمره وتخطب في هواه ، فالحكومة والشعب شيئان مختلفان في عهد الاستعمار ، وكل معاهدة بين الحكومة والاستعمار باطلة من أساسها ، لأنها معاهدة بين المستعمر وصنيعته ، لا تتعدى أن تكون معاهدة عقدها المستعمر بينه وبين نفسه) [٤].

٤. قدرة الاحتلال الأجنبي على توظيف الدين في خدمته بشكل مباشر أو من خلال توجيه الحكومات للمنابر العلمية ، والتعليمية ، بل وحتى المساجد ، نحو ما يريده الاحتلال الأجنبي ، وكما استطاع الاحتلال الفرنسي في الجزائر توظيف علماء الدين المسلمين والطرق الصوفية في خدمته ، وتحويل المنابر العلمية إلى منافذ للاستعمار الثقافي تحرم مقاومته وتجيز الخضوع له باسم الدين ، تارة بدعوى طاعة أولي الأمر[٥]،وتارة بدعوى المصلحة ، وتارة بدعوى عدم القدرة على مواجهته ، ومن ثم سقوط الواجب ، بل وحرمة المقاومة بدعوى وقوع المفاسد...الخ

ومثلما نجح البريطانيون في توظيف بعض المرجعيات الشيعية والسنية في العراق بعد احتلاله في الحرب العالمية الأولى ، كما أكدته (المس بيل) التي كانت المسئول الأول البريطاني لإدارة شئون العراق بعد احتلاله في الحرب العالمية الأولى(كما إن الذين اشتركوا منا بالدراما سوف لن ينسوا العضد والمؤازرة اللذين قدمهما لنا كل من النقيب. السيد عبدالرحمن الكيلاني نقيب بغداد السني. والسيد محمد كاظم اليزدي. المرجع الشيعي الأعلى. على أن فائدة الدرويش. أي النقيب الصوفي. مثل فائدة المجتهد في هذا الشأن لها حدودها ، حيث لم يكن بوسع كل منهما أن يكون في المقدمة ، أو أن يجازف بتحمل النقد)[٦].

كذلك استطاع الاحتلال الجديد في الخليج العربي من خلال الحكومات توظيف الدين ، والحركات الإسلامية ، والقوى السياسية ، والمدارس السلفية ، والحوزات الشيعية ، في خدمته ، وإضفاء الشرعية على وجوده ، وتحريم مقاومته ، تارة بدعوى أن له حكم المعاهد! وتارة بدعوى طاعة ولي الأمر؟! وتارة بدعوى عدم القدرة على مقاومته ! وقد استطاع الاحتلال أن يوظف الدين في كل خطوة يخطوها في المنطقة ابتداء من الإفتاء بمشروعية الصلح مع إسرائيل ، ثم الإفتاء بتحريم العمليات الاستشهادية في فلسطين ، ثم الإفتاء بمشروعية المنع من الدعاء على الأعداء في المساجد ، دون إدراك خطورة توجيه ثقافة المجتمع من خلال المساجد نحو ما يخدم وجوده ، ويزيل الحاجز النفسي الرافض له ، ثم تبرير تطوير

المناهج التعليمية لحذف كل ما يعزز روح المقاومة للوجود الأجنبي، ثم صدور الفتاوى في تجريم كل من يتعرض لهذا الوجود واتهامه بالإرهاب. بينما لا يصدر في المقابل ما يدعو إلى إخراجه ولو بالطرق السلمية، ولا ما يندد بجرائمه ضد المسلمين في كل مكان. ثم في صدور الفتاوى التي تبرر مشروعية ضرب أفغانستان، ثم الإفتاء بمشروعية إعانته على احتلال العراق[٧]،وهكذا استطاع الاحتلال توظيف الإسلام ذاته في إضفاء الشرعية على وجوده وممارساته وتجريم مقاومته ولو بالطرق السلمية!

٥. ضعف الحس القومي. المرتبط بالعرق والجنس العرقي. وضعف الحس الوطني. المرتبط بالأرض والوطن. لدى شعوب المنطقة وهو ما أدى إلى قبول الوجود الأجنبي لغياب الروح القومية التي ترفض بطبيعتها أي وجود أجنبي على أرضها، وكذا ضعف الحس الوطني الذي يربط الأفراد بأرض الوطن حيث لا يشعر الخليجيون بارتباطهم بأوطانهم بسبب الثقافة القبلية الصحراوية من جهة، حيث الشعور بالانتماء إلى القبيلة مع امتدادها في عدة دول أقوى من الشعور بالانتماء للوطن الذي قسم القبيلة الواحدة، وبسبب شعورهم باكتساب جنسياتهم بالمنح لا بالاستحقاق، وأن حصولهم عليها ونزعها من حق الحكومات التي لم يكن له وجود ولا حدود إلا في ظل الاحتلال البريطاني، بينما وجود الشعوب على هذه الأرض يمتد إلى آلاف السنين وكلها تعود إلى أصل واحد، فأصبحت بعد الاحتلال وقيام الدول الحديثة لا تشعر بالمواطنة لها، بل تعيش حالة من الاغتراب إذ لا تمثل هذه الدول قوميات محددة، ولا تعبر عن هوية حقيقية لهذه القبائل التي توجد على أرض الجزيرة والخليج العربي منذ آلاف السنين؟! ولم تستطع هذه الكيانات المصطنعة إيجاد هوية وطنية بديل تعزز الانتماء إليها، ومع ضعف الحس القومي والحس الوطني لشعوب المنطقة، لم يستطع الحس الديني أن يحول دون قبول الوجود الأجنبي بسبب إمكانية تأويل الدين وتوظيفه، وهو ما لا يمكن مع الشعور القومي والوطني حال وجوده، ولهذا نجح الشيخ عمر المختار في ليبيا، والسيد عبد القادر الجزائري، والشيخ المجاهد عبدالكريم الخطابي والسيد المهدي، في قيادة القبائل في ليبيا والجزائر والمغرب والسودان في حرب تحرير ضد الاحتلال بالروح الدينية، والحمية الإسلامية، وهي الروح التي تم السيطرة عليها اليوم بالخطاب الديني في الجزيرة والخليج العربي، كما سبق للحكومات السيطرة على الروح القومية في الخمسينيات من القرن الماضي لصالح المشروع الاستعماري!

٦. انعدام التاريخ النضالي لشعوب المنطقة في العصر الحديث، وعدم وجود القيادات التاريخية المعاصرة التي تلهم الأجيال الجديدة، وتلهب حماسها، وتكون نبراسا لها على طريق الحرية، فعدم قيام حركات تحرر ضد الاحتلال البريطاني جعل ذاكرة المجتمع الخليجي خلوا وصفرا تماما من ثقافة المقاومة، وثقافة الرفض للاستعمار التي يمكن استثمارها لصالح حركة تحرر ضد الاستعمار الجديد، ففي الوقت الذي تحفظ فيه ذاكرة الشعب الجزائري والمصري والمغربي والسوداني والليبي والسوري مئات الأبطال والقيادات التاريخية التي تصدت للاستعمار كعمر المختار، ومصطفى كامل، وأحمد عرابي، وعبد القادر الجزائري، وعبد الكريم الخطابي، ويوسف العظم، وأمين الحسيني وعبد القادر الحسيني ...الخ بالإضافة إلى عشرات المواقف البطولية، والحروب الجهادية ضد الاستعمار، تخلو في المقابل ذاكرة شعوب الخليج والجزيرة العربية من كل ذلك، بل صار صنائع الاستعمار الصليبي هم الأبطال التاريخيين للمجتمعات الخليجية على نمط بطولة كرزاي في أفغانستان والجعفري والجلبي وعلاوي في العراق؟!

٧. غياب الوعي السياسي وعدم معرفة المنطقة بالأحزاب السياسية والعمل الحزبي المنظم، ورفض ثقافة المجتمع لها باسم الدين أيضا، مع أنه لا يمكن أن تقوم حركة تحرر ضد الاستعمار، ولو بالضغط

السياسي السلمي إلا بأحزاب سياسية تعمل على حشد الجماهير لتنتظم صفوفها خلفها، وتجعل هدفها إخراج الاستعمار، والعمل على تحقيق استقلالها عن الوجود الأجنبي، ولو عن طريق المقاومة السلمية.

٨. تشرذم المنطقة وشعبها الواحد إلى سبع دويلات في الجزيرة العربية التي هي مهد العروبة ومهبط الإسلام الذي جاء بالتوحيد، بعد أن كانت قبل الحرب العالمية إقليما واحدا تابعا للخلافة العثمانية!

وقد استطاع الاحتلال البريطاني، ترسيخ هذا الواقع ليسهل عليه السيطرة على المنطقة كلها وفق سياسة فرق تسد، وازداد الوضع تعقيدا تقبل الشعوب هذا الواقع وتأقلمها معه، مع عدم شرعيته، ومع خطورته، فلم يعد لشعوب المنطقة التي تمثل شعبا واحدا وأرضا واحدة منذ آلاف السنين أي قدرة على تغيير واقعها إلى الأفضل، مع أن تعدادها مع اليمن يبلغ نحو خمسين مليون نسمة، وتحولت الجزيرة كلها إلى أكبر قاعدة عسكرية تنطلق منها أكبر الحملات الصليبية على العالم العربي والإسلامي دون أن يكون لشعوبها أي أثر في مجريات الأحداث؟!

ولا شك أن كل هذه الإشكاليات تحول دون وجود حراك شعبي مؤثر في الواقع السياسي لدول الخليج العربي وهو ما يجعل الحديث عن فقه التمكين غير ذي جدوى في ظل ثقافة شعبية وحركية ترفض التمكين بل لا تؤمن به كحق مشروع لها بل تقف أمام من يدعو إليه!

الثالث: ظرف خاص بالحركات الإصلاحية:

ولعل أشد العقبات أمامها عجزها عن حشد العصبية الشعبية حولها وهي من البديهيات فما من أمة تخلصت من الاحتلال الأجنبي أو الاستبداد الداخلي إلا بالقوة التي تتحقق بقيام العصبية التي تتمثل في هذا العصر بالأحزاب السياسية كما حصل على يد الأحزاب الشيوعية التي استطاعت في مدة نصف قرن السيطرة على نصف الكرة الأرضية وكذا الأحزاب الليبيرالية التي قاومتها في أوربا حتى ورثتها وكذا الحال في جنوب أفريقيا بقيادة حزب المؤتمر وجبهة تحرير الجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من المنظمات السياسية التي قادت شعوبها نحو التحرر أو الاستقلال وليس وجود العصبية كاف في إحداث التغيير وتحقق التمكين وإنما لا يتحقق التغيير والتمكين عادة إلا بعصبية ولعل أوضح صورة هو ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم ودعوته التي لم يتحقق لها التمكين إلا بالعصبية التي آمنت بها وضحت من أجلها.

ومن هنا يظهر جليا سبب عجز الحركات الإصلاحية في الخليج والجزيرة عن التأثير في الواقع السياسي لدولها وهو فقدها لأهم شروط التمكين والتغيير وهو العصبية والتنظيمات السياسية حيث لا زال أكثرها حركات فردية فوضوية أو تجمعات نخبوية ضاغطة تواجه حكومات وراءها قوى استعمارية كبرى لا سبيل لدفعها نحو الإصلاح إلا بالعصبية القوية ولم تتحول القوى الإصلاحية في الخليج بعد إلى أحزاب سياسية شعبية تقود الجماهير نحو مشروع سياسي يعبر عن طموحها بل إنها لا ترى لها الحق في ذلك تحت ضغط وتأثير الثقافة الدينية الرسمية إلا ما كان من تجربة حزب الأمة وهو أول حزب سياسي في المنطقة يتم الإعلان عنه وعن نظامه الأساسي ومشروعه السياسي بشكل جلي!

إن التمكين لمشروع بديل يقتضي وجود المشروع ذاته ووجود العصبية المنظمة التي تناضل من أجل التمكين له ووجود القيادات الشعبية التي تقوده وتلتف حولها الشعوب وكل ذلك يكاد يكون مفقودا في هذه المرحلة التاريخية حيث ما تزال الحكومات الخليجية ومن ورائها الاستعمار الغربي يدير شئون المنطقة وشعوبها دون كبير عناء ودون وجود عقبة إلا من بعض الأصوات الإصلاحية هنا وهناك تحاول

جاهدة إصلاح ما يمكن إصلاحه بعيدا عن التغيير الجذري أو الثوري ودون أخذ بأسباب التمكين التي لا يحتاج العلم بها والعمل من أجلها إلى فقه أو فتوى بقدر حاجته إلى إرادة نافذة وعزيمة صادقة ومشروع سياسي واضح المعالم وهو ما ظهرت إرهاصاته في الأوفق ويحتاج على عمل دؤوب واستفادة من تجارب الحركات التغييرية المعاصرة وبلورة مشروع سياسي عام يخرج المنطقة مما هي فيه من تشرذم وضعف واستبداد سياسي واستعمار أجنبي!

[١] ما وراء السلام ص ١٥٥.

[٢] الكويت وجاراتها (٢/٢٧٣) .

[٣] جمهرت مقالات محمود شاكر الجزء الثاني ص ٩١٦ ،وقد قامت الولايات المتحدة وبريطانيا بعد احتلال العراق سنة ٢٠٠٣م والسيطرة على الخليج العربي بالكامل ، باتباع نفس السياسة القديمة ، فتم حل الجيش العراقي ، وتم إلغاء التجنيد الإجباري في الكويت ، وتم تقليص عدد أفراد السلك العسكري في كل دول الخليج ، وتم إلغاء قوات درع الجزيرة العربية!

[٤] المصدر السابق ص ٩٦١.

[٥] انظر تفاصيل هذا الموضوع في كتاب (دور العلماء في ثورة الجزائر) للنعيمي.

[٦] فصول من تاريخ العراق للمس بيل ص ٤٧١.

[٧] انظر فتوى عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت محمد الطبطبائي في صحيفة الوطن عدد ٩٧٣٤ بتاريخ ٢٠٠٣/٣/١٦ حول وجوب القتال مع الجيش الأمريكي في حرب احتلال العراق وأن القتال معهم من الجهاد في سبيل الله ، ثم فتواه بعد ذلك بأن ما تقوم به المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال هو إرهاب ! وانظر فتاوى عبدالمحسن العبيكان في القنوات الفضائية والصحف السعودية حول الموضوع ذاته!

هذه دعوتنا

دعوة لقتال الأعداء المحاربين بالسلاح والسنان ❋ ❋ ودعوة المخالفين بالحجة والبرهان والبيان.

(أعزة على الكافرين, أذلة على المؤمنين)

دعوة إلى إظهار التوحيد وتحقيقه، بإعلان أوثق عرى الإيمان، والصدع بملة الخليلين محمّد وإبراهيم عليهما السلام، وإظهار موالاة التوحيد وأهله، وإبداء البراءة من الشرك وأهله.

دعوة إلى طلب العلم الشرعي من معينه الصافي النقي، والتزام الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة في أمور الدين والدنيا

دعوة إلى البصيرة في الواقع، وإلى استبانة سبيل المجرمين، كل المجرمين على اختلاف مللهم ونحلهم
قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين.
والتزام السياسة الشرعية في حل مشاكل ونوازل البرية.

دعوة إلى الإعداد الجاد على كافة الأصعدة للجهاد في سبيل الله، لإعلاء كلمة الله، وإقامة دين الله، وتحكيم شرع الله، ولتحرير المسلمين وديارهم من قيد أسر الكافرين واحتلالهم، والطواغيت واستبدادهم.

ودعوة إلى اللحاق بركب الطائفة الظاهرة القائمة بدين الله،
الذين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم على ذلك لا يبدلون تبديلاً.
هذه دعوتنا ، ونحن ندعو الناس، كل الناس، لالتزام دين رب الناس،
وخلع كل عبادة غير عبادة إله الناس، وحده لا شريك له

جيش الأمة السلفي في بيت المقدس